كلمات عبد الناصر فى القوات المسلحة أثناء زياراته للجبهة

أ- كلمة عبد الناصر فى عملية تدريب عسكرى للقوات المسلحة (غير منشورة)
١٩٦٨/٣/٥

إن هذه أول مرة ألتقى فيها بالقوات المسلحة بعد ٥ يونيو، وإن أهم ما يمثله لنا ذلك اليوم أن يصبح تجربة ودرساً نستفيد منه.

إن علينا جميعاً أن نتعلم كيف نموت فى سبيل الهدف، وأن ندرك بالإيمان أن كل أجل له قدر.

إن تجارب غيرنا حافلة بكل ما يمكن أن يكون مفيداً لنا وفى هوى فى فيتنام فإن خمسمائة جندى من الثوار واصلوا المقاومة شهراً فى قلعة هوى القديمة، وقاموا بمعجزة عسكرية أساسها إرادة المقاومة.

إن الجهود السياسية لحل الأزمة لم تصل حتى الآن إلى نتيجة، وهناك قوى كثيرة تطلب إذلالنا ولكن جماهير الشعب كله صممت على الوقوف، وصممت على رفض الهزيمة، وصممت على تحقيق آمالها.

إن الوطن كله يعتمد عليكم، ويثق فى مقدرتكم على تحرير الأرض العربية والدفاع عن كرامة العرب.

ب- كلمة عبد الناصر فى القوات المصرية والعراقية والكويتية فى موقع مشترك
١٩٦٨/٣/١٠

كل سنة وأنتم طيبين.. لقد وجدت من المناسب أن ألتقى بكم فى هذا الوقت بالذات بعد ما خلصتم التكوين الأساسى والتدريب الأساسى بالنسبة للواجبات الدفاعية وبدأتم فى التدريب على الواجبات الهجومية؛ لأعبر لكم عن أمل الشعب فيكم، وعن تقديره لجهودكم الكبيرة وعملكم المستمر ليل ونهار من أجل خدمة الوطن.

وأنتهز هذه الفرصة لأحيى إخوتنا العراقيين، وأقول لهم إنهم هنا فى بلدهم، وبين إخوانهم وان احنا نعتز بوجودهم معانا، ونشكر الشعب العراقى والحكومة العراقية والرئيس عبد الرحمن عارف، وأنتهز هذه الفرصة أيضاً لأعبر أيضاً عن تقديرنا لوجود إخواننا الكويتيين معانا هنا، وأقول لهم أيضاً إنهم بين إخوانهم وفى بلدهم، وان احنا نعتز بوجودهم معانا، وان احنا نعبر عن تقديرنا لشعب الكويت وحكومة الكويت وأمير الكويت.

الحقيقة النهارده برضه فيه معنى كبير فى هذا اللقاء، ضباط من الجيش المصرى، وضباط من الجيش العراقى، وضباط من الجيش الكويتى، ودا بيدينا معنى كبير إن دل على شىء فإن المعركة العربية هى معركة واحدة، وإن المصير العربى هو مصير واحد، وإن القومية العربية كانت دائماً وستبقى هدف للعدوان من أعداء القومية العربية. ونرجو – الحقيقة – أن جهود القادة العرب فى هذه الأوقات العصيبة تصل إلى نجاح؛ بحيث تكون الجيوش العربية جيوش تعمل على أساس خطة واحدة منسقة، وعلى أساس هدف واحد محدد. الحقيقة احنا ١٠٠ مليون عربى، ولكن لازالت قوتها الذاتية أقل بكثير مما يجب أن تكون؛ حتى نستطيع أن نتصدى لعدوان ٢,٥ مليون إسرائيلى ولكن القوى الذاتية لـ ٢,٥ مليون إسرائيلى تسندها قوة كبيرة جداً: الولايات المتحدة الأمريكية، وفى البلاد الغربية الأخرى، قوى تساندها بالمال.. تساندها بالسلاح.. تساندها بالتأييد المعنوى، ثم تشن علينا احنا الحرب النفسية.

على هذا الأساس علينا ان احنا فعلاً نفكر تفكير جديد فى توحيد قوى العرب كلها، وفى الحقيقة يمكن هذا التوحيد للقوى العربية لم يكن فى أى وقت من الأوقات ضرورة حاسمة وضرورة ملحة كما هو الآن، فنحن الآن فى مفترق طرق، ونحن الآن نحارب معركة فاصلة فى تاريخ الأمة العربية كلها إما أن ننجح فى هذه المعركة وننتصر بإذن الله؛ وبهذا ننقذ الأمة العربية كلها من ذل يراد لها من الاستعمار والصهيونية، وإما أن نفشل – لا قدر الله – وبهذا تسقط الأمة العربية كلها تحت ذل الاستعمار والصهيونية.

معنى هذا ان احنا نستسلم لما يفرض علينا، لقد دخلنا معارك كثيرة فى كل بلد عربى من أجل الاستقلال ومن أجل التحرر من الاستعمار، ومن أجل التحرر من النفوذ الأجنبى، وحققنا فى كل بلد عربى انتصارات كبيرة تضعنا على أول الطريق من أجل خلق المجتمع العربى الذى نريد، ومن أجل خلق الوطن العربى الذى نتمنى، ومن أجل تأمين القومية العربية وتكوين الأمة العربية والفرد العربى الذى كنا نحلم به فى الماضى، احنا كنا متأخرين من النواحى العلمية ومن النواحى التكنولوجية، وكان أملنا أن نتقدم فى

جميع المجالات، وسرنا وقابلنا النجاح تلو النجاح فى مختلف الميادين وفى مختلف الأنحاء حتى كان الأمل يظهر أمامنا مشرق، ولكن هل تركنا الاستعمار أو تركتنا الصهيونية نحقق أملنا؟

لم يتركنا الاستعمار ولم تتركنا الصهيونية؛ لأنهم تربصوا بنا لا يريدوا الإنسان العربى المتقدم، ولا يريدوا الوطن العربى المتقدم، ولا يريدوا القومية العربية الحية التى يشعر بها كل فرد عربى من أنحاء الأمة العربية، وعلى هذا الأساس قابلنا هذه النكسة، قابلنا هذه الهزيمة ونحن فعلاً فوجئنا سياسياً، أو خدعنا مش فوجئنا خدعنا سياسياً ثم أيضاً كان عدونا يحصل على كل ما يريد من الأسلحة ومن الأموال؛ بحيث يكون له التفوق الجوى والتفوق الأرضى الذى يمكنه من أن يحارب على ٣ جبهات مختلفة.

وهذه الهزيمة هى نقطة تحول فى طريقنا، وواجبنا بعد أن صمد الشعب العربى، بعد الهزيمة العسكرية صمد الشعب العربى وصمم على أن تبقى إرادته حرة مستقلة، وصمم على أن يهزم أهداف الاستعمار وأهداف الصهيونية، وصمم على أن يعمل المستحيل من أجل إزالة آثار هذه النكسة وإزالة العدوان والعمل على تحقيق أهدافه. من واجبنا أن نحول هذه الهزيمة إلى نصر حتى نعطى الأمة العربية ما تريد، ونعطى الشعب العربى ما يريد، وحتى فعلاً نحقق أمل آبائنا وأولادنا فى كل بلد من البلاد العربية فى العراق وفى الكويت، لإخواننا الموجودين معانا هنا وفى مصر وفى كل البلاد العربية الأخرى.

الحقيقة فى الماضى كان التلاحم العربى ضرورة، أما الآن فإن التلاحم العربى والعمل العربى الموحد ضرورة ملحة؛ لأن هذه المعركة لن تؤثر فقط على البلدان التى تحيط بإسرائيل، ولكنها ستؤثر أيضاً على جميع أنحاء الأمة العربية، إما أن ننتصر فتنتصر الأمة العربية كلها وإما أن ننكسر فتنكسر الأمة العربية كلها، وأنا أقول إنه ليس أمامنا – بعون الله – إلا أن ننتصر؛ لأن هذه المعركة ستقرر مصير الأمة العربية كلها.

وهذا يضع على كل بلد عربى.. كل وطن عربى مسئولية كبرى من عدة نواحى؛ من النواحى العسكرية، أيضاً من النواحى المالية المختلفة، كل بلد عربى لابد أن ينفق فى النواحى المالية من أجل إيجاد الجيش العربى الذى يمكن فى الوقت المناسب أن يساهم فى المعركة، هذا من الناحية المالية، ثم جميع البلاد العربية عليها فى هذا الوقت بالذات.. فى هذه الآونة بالذات أن نخطط للمستقبل. وفى الحقيقة أقول لكم ولا أخفى عليكم أنه لا توجد خطة عربية موحدة بالنسبة للبلاد العربية؛ سواء فى النواحى السياسية أو فى النواحى العسكرية، ولست أجد مرحلة أخطر من هذه المرحلة التى نمر بها فى مصير الأمة العربية، كلها تدعو كل القادة العرب.. كل العرب فى كل بلد عربى إلى التصميم فى هذه المرحلة على عمل خطة سياسية موحدة تتبعها كل دولة عربية، وعلى عمل خطة عسكرية موحدة.. خطة تعبوية.. خطة تعبئة الـ ١٠٠ مليون عربى حتى نواجه هذا الغزو الإسرائيلى الاستعمارى الذى نتعرض له، والمسئولية تدعو إلى هذا. وأنا دعيت فى نوفمبر إلى مؤتمر قمة عربى لكى يبادر بأخذ مسئولياته، وأنا أعتقد إننا عملنا قبل العدوان ٣ مؤتمرات قمة حتى ننسق سياستنا، أعتقد الآن إن علينا أن نعمل اجتماعات مستمرة؛ لأن الوقت بيمر ٩ أشهر مرت النهارده من وقت النكسة، وقدامنا مرحلة لازم حناخذ فيها قرارات حاسمة من أجل إزالة آثار العدوان.

كيف نحقق هدفنا؟ هل تعمل كل دولة لوحدها سياسياً وعسكرياً، أو هل تعبأ جهود الأمة العربية كلها سياسياً وعسكرياً؟ يجب تعبئة جهود الأمة العربية كلها سياسياً وعسكرياً ومعنوياً؛ لأن المعركة هى معركة الأمة العربية.

لم يكن فى نيتى أن أتكلم فى هذا الموضوع اليوم، ولكن دفعنى إليه أننى شفت إخواننا العراقيين، وشفت إخواننا الكويتيين موجودين وسطكم إخواننا المصريين، ودا خلانى أتكلم كلام فى موضوع غير المواضيع اللى كنت جاى أتكلم فيها؛ لأنى شفت فى هذا المنظر الحقيقة أمل كل عربى، أمل كل وطنى.. أمل كل قومى إن جيش الأمة العربية يبقى فيها الكويتيين، العراقيين، السودانيين، والسوريين، والأردنيين، والجزائريين، والليبيين، والسعوديين، والمغربيين، وكل أفراد الأمة العربية؛ وبهذا فعلاً يقدر كل واحد فينا فى بلده يقول ان احنا فعلاً أمة عربية واحدة تتكون من ١٠٠ مليون عربى. هذا أمل سنعمل على تحقيقه، وسنناضل من أجل تحقيقه، ولكنى أعتقد إنه هدف كل عربى فى كل وطن عربى من أجل العمل على تحقيقه لتستطيع الأمة العربية التى حاربت على مر السنين من إنها تحافظ على قوميتها وتحافظ على وجودها.

ماذا نعمل الآن؟ نحن ندافع عن القومية العربية، ونحن ندافع عن الأرض العربية، ونحن ندافع عن الوطن العربى ونحن ندافع عن الإنسان العربى، ماذا يحدث الآن للإنسان العربى؟ ماذا تفعل إسرائيل فى الإنسان الفلسطينى؟ ماذا تفعل إسرائيل من أجل إبادة القومية العربية؟ كلنا نرى هذا، فقضية فلسطين ليست قضية وطن عربى واحد، ولكنها قضية الأمة العربية كلها، قضية القومية العربية؛ لأن إسرائيل إذا استطاعت أن تنجح فى الـ ٢٠ سنة اللى فاتت فى القضاء على القومية العربية فى أماكن معينة من الوطن العربى، فإن هذا سيشجعها على أن تتوسع وتقضى على القومية العربية فى أماكن أخرى من الوطن العربى.

إسرائيل دائماً ونحن نعرف من ٤٨، ومن قبل ٤٨ أنها تهدف إلى توسع لتقيم ملكها من النيل إلى الفرات فى كل بلد عربى، ولن تستطيع إسرائيل أن تحقق هذا الهدف فى سنة أو ١٠، ولكن هذا الهدف ممكن أن يتحقق فى عشرات السنين.. امتى؟ إذا تقاعست الأمة العربية وتفرقت وتشتت، تستطيع إسرائيل أن تنجح وتأخذ من نجاحها مبرر حتى تسير فى مخططها ليستمر النجاح، تبيد القومية العربية وتقيم قومية أخرى. الآن إسرائيل تهدم المناطق العربية فى القدس وتقيم بدل هذه المناطق العربية مناطق أخرى يهودية إسرائيلية، هى عملية عنصرية، إبادة للقومية وإقامة قومية جديدة.

المنطقة اللى خدوها امبارح وسمعنا عنها كانت ٨٠٠ هكتار ولكن ما معنى ٨٠٠ هكتار؟ الـ ٨٠٠ هكتار هى مقدمة لـ ٨ آلاف هكتار و٨٠٠ ألف هكتار، إلى آخر هذه الأهداف التى تخطط لها الصهيونية وتبدأها بتحقيق هدف صغير، ثم يتلو هذا تحقيق أهداف أخرى. واجب الأمة العربية كلها وواجب القادة العرب أن يخططوا سياسياً ويخططوا عسكرياً ويعبئوا كل قواهم من أجل النجاح فى المخطط السياسى، ومن أجل النجاح فى المخطط العسكرى.

ثم أنتقل إلى النقط اللى أنا يمكن كنت جاى أتكلم معاكم فيها أساساً، واجبكم الحقيقة كبير، واجبكم انكم تتعبوا، واجبكم انكم تعملوا، واحنا خسرنا معركة وكانت هذه إرادة الله، خسرنا هذه المعركة، ولكن باقول

مافيش جيش فى العالم كسب كل المعارك، ولو نشوف الحرب العالمية الثانية نجد فيه دول فى أول الحرب خسرت كل المعارك وألمانيا كسبت، ولكن زى ما قلت لكم نحن نستطيع أن نحول الهزيمة إلى نصر طالما أننا لم نستسلم ونحن لم نستسلم بعد أن فقدنا المعركة العسكرية فى يونيو، والشعب العربى فى كل بلد عربى أعلن إرادته القومية والكاملة على الصمود وعلى مقاومة العدوان الاستعمارى الصهيونى. وكان من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل، وهذا لم يرهب الشعب العربى بأى حال من الأحوال، وحتى الآن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل، أيدتها فى الأمم المتحدة وأيدتها فى كل المجالات، وأدتها الأسلحة، ومع هذا فإن هذا لن يؤثر على تصميم الأمة العربية على أن تحقق أهدافها.

النهارده احنا عوضنا الكثير مما فقدناه، بل يمكن عندنا فى بعض المعدات أكثر مما كان عندنا فى ٥ يونيو، ووصلنا إلى المرحلة التى نطمئن فيها إلى أن العدو لن يستطيع أن يحقق أى نجاح آخر على حساب أراضينا أو على حساب قواتنا.

ولكن هذا لا يكفى، إننا نريد أن نحرر الأرض العربية هذا هو المعنى الأساسى لكلمة الحرية فى هذه المرحلة من حياة الأمة العربية.. الحرية الآن هى أن نتحرر من الاحتلال الصهيونى، ومن الضغط الاستعمارى، الحرية الآن هى أن نقضى على العدوان الإسرائيلى.

هذا يستدعى منا أن نخلص الأرض – كما قلت فى حلوان – ولو شبر شبر، ولو متر متر، ولو بوصة بوصة.

نخلصها بجهدنا، بنضالنا، بعرقنا، بدمنا، بأرواحنا، وعلينا فى هذا واجب أساسى أن نمدكم بكل ما تحتاجوه، وسنعمل احنا المستحيل حتى نتفوق على العدو فى جميع المجالات، فى المجالات الأرضية وفى المجالات الجوية، وعليكم أنتم كضباط وكقوات مسلحة إنكم أيضاً تعملوا كل شىء حتى تتفوقوا على العدو فى المجالات العسكرية الأخرى المختلفة.

ولا ننكر ولازم ناخد دروس مستفادة من المعركة اللى فاتت، العدو كان متفوق علينا فى التدريب، والعدو كان متفوق علينا فى التخطيط، والعدو كان متفوق علينا فى القيادة، والعدو كان متفوق علينا فى النواحى العلمية مش عيب إنى النهارده أقعد وأقول لكم هذا الكلام، العيب إنه ينتابنا الغرور ونعتز ونعتقد ان احنا قادرين على كل شىء، هو دا العيب الكبير ان حنيجى فى الوقت الحاسم، وفى المرحلة الحاسمة نجد نفسنا مش قادرين على شىء.

إذن علينا أن نعوض كل شىء فى هذه النواحى، علينا أن نتفوق على العدو فى التدريب، وعلينا أن نتفوق على العدو فى التخطيط وعلينا أن نتفوق على العدو فى القيادة، وعلينا أن نتفوق على العدو فى العلم وفى التكنولوجيا، إن المعركة فى هذا المجال ستكون معركة حاسمة حيتوقف عليها زى ما قلت لكم مصير الأمة العربية.

ودا يمكن اللى دعانى إلى أن أطلب من الاتحاد السوفيتى إنه يدينا الخبراء السوفييت فى كل المجالات؛ لأن احنا بناخد منهم الأسلحة ولازم نتعلم كل شىء عن هذه الأسلحة، وعن استخدام هذه الأسلحة، وأنا ألحيت بشدة حتى أمكن الحصول على هؤلاء الخبراء.

الخبراء السوفييت موجودين هنا علشان ناخد منهم كل ما هو عندهم من معلومات، ونستخدم هذه المعلومات حتى نتفوق تكنيكياً وعلمياً وتدريبياً على عدونا؛ وبهذا نستطيع ان احنا نبدأ العمل من أجل تخليص أرضنا، ونبدأ العمل باندفاع كبير.

طبعاً حتى نخلص أرضنا لازم ننتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، ودا النهارده لم يستكمل الاستعداد له استكمال كامل بالنسبة للمعدات، وأيضاً بالنسبة للتدريب. مش مطلوب ان حد يستعجلنا علشان ناخد قرار بهذا، لأ.. لازم نكون واثقين من ان احنا حنكسب المعركة، وعلشان نكون واثقين من ان احنا حنكسب المعركة لازم نستعد علشان تكون قواتنا مجهزة بكل شىء يديها خفة الحركة فى الهجوم، ويديها إمكانية العمل فى صحراء سينا. وكلنا عارفين صحراء سينا شبر شبر وحتة حتة، وازاى، إيه المعدات المطلوبة لهذا؟ احنا طالبين هذه المعدات ولابد أن تصل هذه المعدات، أيضاً بيكون عندنا التفوق الجوى؛ لأن احنا ماكانش عندنا تفوق جوى فى معارك يونيو.

فى معارك يونيو – زى ما قلت امبارح لإخوانكم – أنا سمعت من عدد من القادة فى كل الاشتباكات اللى حصلت وجهاً لوجه، كانت قواتنا ند لند بالنسبة للقوات الإسرائيلية، ولكن خسائرنا أساساً – وأنتم يمكن تعرفوا أكتر منى – حصلت فى الانسحاب، وبرضه باقول ان احنا ماكناش تدربنا ٤ سنين، برضه باقول إن حرب اليمن استنزفت الكثير من قوانا، ولم تمكنا من أن ندرب قواتنا. سنحصل على هذه المعدات، وعايزين منكم انتم التدريب والتدريب القاسى، وفيه حكمة بتقول كل ما كان التدريب صعب كل ما كانت الحرب سهلة، فلازم نتعب فى التدريب علشان الحرب تكون سهلة بالنسبة لنا.

ولازم نعبئ عساكرنا ونعبئ قواتنا المسلحة، والعسكرى العربى من أحسن العساكر، وعنصر من أطيب ناس، لازم يعرف القضية اللى بيحارب من أجلها، لازم التربية المعنوية تكون مبنية على الدين؛ لأن الدين هو اللى بيبين للواحد الإيمان، والدين هو اللى بيبين للواحد إن عمره واحد، وإنه مش حيعيش يوم زيادة وحيموت فى الوقت اللى محدد له يموت فيه.

وأنتم كضباط لازم فعلاً نتجه إلى العمل على أن تكون التربية المعنوية فى وحداتنا مبنية على الشئون المختلفة، ومبنية على الدين.. الدين والإيمان، وعلى قضية الوطن وقضية المواطن. الوطن بقى ملك لكل أبنائه، والمواطن النهارده عنده تكافؤ الفرص فى كل مكان، بهذا أيضاً نستطيع أن نحقق مفاتيح النصر بالنسبة لقواتنا؛ العسكرى المؤمن بقضيته، الضابط المؤمن بقضيته، الشعب المؤمن بقضيته.

لقد استطعنا فى الماضى أن نتغلب ونصمد إزاء الهزيمة العسكرية واستطعنا أن نعوض قوانا.. نعمل على أن نبنى قواتنا المسلحة، واستطعنا أيضاً أن نصمد اقتصادياً، وفى مؤتمر الخرطوم ساعدنا التعاون العربى على الصمود اقتصادياً، واستطعنا أن نصمد نفسياً ونتيجة للصمود النفسى سنجد الشعب أصلب عوداً.

وقد قبلنا ان احنا ننفذ قرار مجلس الأمن، وكان لنا فى هذا حكمة ماكناش على استعداد عسكرى، ماكانش فيه هجوم قريب، وكان العالم كله بيبص لإسرائيل كدولة مهددة، ودولة تسعى للسلام، واحنا الناس اللى بننادى بالحرب؛ ولهذا كان العالم كله يؤيد إسرائيل. قبلنا قرار مجلس الأمن وأنا قلت فى خطابى إن

قرار مجلس الأمن غير كافى، ولكن رغم هذا.. رغم قبولنا لقرار مجلس الأمن فإن إسرائيل قبلت "يارنج" ولكنها لم تقبل قرار مجلس الأمن حتى الآن.

إذن الحل السلمى أمامه فرص ضئيلة جداً ولأن إسرائيل متعنتة، إسرائيل تريد إذلال العالم العربى وتريد فرض شروطها بالقوة، والعالم العربى والأمة العربية لن يقبلوا بأى حال من الأحوال إذلال إسرائيل أو من هم وراء إسرائيل – الولايات المتحدة الأمريكية – ولو فنى العرب جميعاً، وأنا على ثقة إن العرب كما حاربوا فى طريقهم الطويل عشرات السنين من أجل مقاومة الإذلال ومحاولات الإذلال فإن العرب حيحاربوا بكل قواهم، الأمة العربية ستحارب فى كل زمان وفى كل مكان، من أجل مقاومة فرض شروط الإذلال وفرض شروط الاستسلام.

نحن لن نستسلم ونحن لم نيأس ولن نيأس بل كلنا أمل فى المستقبل، فيه فرق بين النهارده وأنا قاعد باتكلم معاكم فى شهر مارس، النهارده إيه؟ ١٠ مارس، فيه فرق بين ٩ يونيو وفرق بين ١٠ مارس، النهارده كل واحد فيكم يمكن يعرف هذا الفرق أكتر منى كنا فين يوم ٩ يونيو واحنا فين يوم ١٠ مارس، واتغيرنا وبقينا من إيه إلى إيه وقدامنا الوقت علشان نتغير أكتر واحنا اللى نغير نفسنا، احنا اللى نغير أخطاءنا، مش عيب ان احنا نعترف بأخطائنا، ولكن العيب ان احنا نصمم عليها ولا نغيرها.

الأمة تضع أملها فيكم، والأمة تحملكم هذه الأمانة وهذا الواجب.

والله معنا يوفقنا جميعاً إلى النصر، وإلى النجاح، وإلى استرداد حقوقنا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

جـ- كلمة عبد الناصر فى أحد المواقع الأمامية على خط النار
١٩٦٨/٣/١٠

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا قررت زيارتكم فى أيام العيد حتى أراكم وأطمئن عليكم بعد فترة امتدت أكثر من ٨ أشهر منذ ٥ يونيو.

وأقول لكم إن الشعب فى كل مكان بالجمهورية العربية يتطلع إليكم بأمل كبير؛ الشعب يرفض رفضاً كاملاً الاستسلام، وأنتم كقوات مسلحة يجب ألا تؤثر فيكم الهزيمة العسكرية التى واجهتنا فى المعركة الماضية إلا من ناحية الدروس المستفادة منها. يجب ألا ننظر إلى معركة ٥ يونيو على أنها أخر المطاف؛ فجميع جيوش العالم واجهت الهزيمة كما واجهت الانتصار، والمهم أن نحول الهزيمة إلى نصر، وحتى نحول الهزيمة إلى انتصار مهمة تحتاج منكم أنتم جهوداً شاقة وكبيرة ولفترة من الوقت.

إن هذه الأيام التى نقضيها فى هذه المنطقة هى أيام بالغة الأهمية فى عمرنا وفى عمر أمتنا. وتعلمون أن الحرب النهارده حرب علمية قبل أن تكون شىء آخر، ولا يمكن أن نحقق هذا التفوق إلا على أساس استيعاب كامل للعلم والتكنولوجيا، وأنتم كقيادات تحتاجون أكثر ما تحتاجون إلى العلم والتكنولوجيا.

ونحن من جانبنا بنعمل كل جهدنا علشان نجيب لكم أحسن الأسلحة وأحدثها، وفى نفس الوقت أحب أقول لكم أنا اللى صممت على الخبراء الروس؛ علشان نتعلم، وعلشان نعرف منهم الأسرار وكل الأساليب الخاصة باستخدام الأسلحة التى أخذناها منهم.

ولو سألنا أنفسنا هم الإسرائيليين عملوا إيه؟ أعداؤنا بقالهم سنين بيتدربوا تدريب تكنولوجى وعندهم طبعاً مخابرات كويسة، وبعدين يطبقوا الكتاب، فإذا لم نكن على مستوى ممتاز من التدريب والمعرفة بالعلم والتكنولوجيا مش حنقدر نطبق ما فى الكتاب، ولازم نكون مستوعبين المعلومات والمعرفة.

ومعظمكم كنتم موجودين فى المعركة وعارفين، المهم أننا نأخذ الدروس المستفادة من الفترة الماضية ونجهز أنفسنا للمستقبل، ولازم ندرك أن أعداءنا أيضاً بيجهزوا أنفسهم، ولابد أن نتفوق على أعدائنا فى التدريب والتجهيز، ولا يمكن أن نتخذ قراراً بحاجات تعرضية إلا إذا كنا على ثقة من هذا التفوق؛ لأن المعركة القادمة إما ننتصر فيها وإما أن تكتب لنا الذلة والمهانة إلى الأبد، ونحن مصممون على النصر إن شاء الله.

والبلد كلها تضع آمالها فيكم، وتلاحظون أن الشباب ممزق بعد الهزيمة ومتضايق؛ لأن الثورة كانت دائماً ثورة انتصارات، أما النهارده لما الواحد منهم يشوف إن سينا محتلة فإنه لا يتصور أن يرى جزءاً من أرضنا تحتله إسرائيل؛ لذلك نجد الشباب ممزق.

كذلك فإن الشعب كله يشعر أن فيه شىء جاسم على صدره وأنفاسه، حينما يشعر أن إسرائيل على الضفة الشرقية للقناة، وأنتم المسئولون أن تزيلوا هذا التمزق، وتقضوا على هذا الشعور بالألم عند الشعب، اللى بيحس به نتيجة الاحتلال الإسرائيلى لجزء من أراضينا.

إن الشعب يضع كل ثقته فيكم لتحقيق هذا الهدف، علشان كده لازم تتعبوا أكثر وتبذلوا أكثر، والثورة تسير فى طريقها من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التى تتمثل فى الحرية والاشتراكية والوحدة، ومادامت الثورة تمضى فى طريقها.. متمسكة بمبادئها.. مصممة على النصر ضد أعدائها فلابد أن نجد عناصر مضادة لهذه الثورة.

أعداؤنا المتمثلون فى الاستعمار وإسرائيل كانوا يعتقدون أن هزيمتنا العسكرية فى المعركة الماضية سوف تنهى كل شىء، وتحقق لهم ما يريدون.

ولكن رغم الهزيمة العسكرية فى ٥ يونيو فلم ينته كل شىء، ولم يتحقق لهم هدفهم؛ لأن الشعب صمم أن تبقى إرادته حرة، وأن يتمسك بهذه الإرادة.

وكان أمل أعداءنا بعد المعركة العسكرية أن يحدث الانهيار الاقتصادى، وكانت هناك حرب اقتصادية ومعركة لتجويعنا موجهة للشعب. ودا يمكن كان موضوع ما بيخليش الواحد ينام لا ليل ولا نهار أيام يوليو وأغسطس؛ لأن الانهيار الاقتصادى معناه ألا نحصل على قمح ورغيف العيش وتحدث مجاعة، ولكن الحمد لله لم يتحقق هدفهم، ولن يتحقق.

وإلى جانب ذلك فاحنا زودنا ميزانية القوات المسلحة، وهذه الميزانية تحتاج إلى زيادة تحتاجها القوات المسلحة من العملة المحلية ومن العملة الصعبة، ونحن نؤمن بسياسة نسير عليها؛ وهى أن نعطى القوات المسلحة الأسبقية الأولى وأولوية احتياجات القوات المسلحة وتدعيمها وتعزيزها فى نفس المستوى مثل الأكل تماماً عند الشعب.

أما من الناحية الثالثة التى يركز عليها العدو ويتمنى أن تحدث فهى أن يضيق الشعب بالانتظار، وهذا فى اعتقاده قد يخلخل الجبهة الداخلية، ويعتقد أنه بذلك قد يؤثر على أوضاعنا الثورية وطريقنا لتحقيق أهداف الشعب، لكنى أريد أن أطمئنكم وأقول لكم أن الجبهة الداخلية قوية جداً.

قد تتحرك بعض العناصر الشابة زى اللى خرجوا فى المظاهرة من طلبة الجامعات، لكن هذا التحرك كان نتيجة الشعور بالتمزق والضياع والانفعال، وفى الوقت نفسه قد تتحرك عناصر الثورة المضادة لاستغلال مثل هذا التعبير عن مشاعر الطلاب، وأرى أن تحرك العناصر المضادة للثورة لابد أن يقمع بكل عنف؛ فإن أهداف هذه العناصر هى نفس الأهداف التى يسعى إليها العدو.

وقد تسلك عناصر الثورة المضادة مسالك عديدة للتضليل، وترفع شعارات الحرية وغيره للخداع، لكن ما هى الحرية النهارده؟ إيه هى الحرية؟ طبعاً هى تحرير الأرض العربية من الاحتلال الصهيونى، أول تفسير للحرية اليوم هو تحرير الأرض المحتلة، وهذا هو ما نعمل له ليلاً ونهاراً، وهذا هو ما تعملون له وتبذلون من أجله ليلاً ونهاراً.

وبالنسبة للمحادثات السياسية، ومقابلات" يارنج"، وتنفيذ قرار الأمم المتحدة؛ أعتقد أنه يهمكم أن تعلموا عن سير محادثات السلام والحل السياسى، والحقيقة أننا لم نرفض قرار مجلس الأمن، ولكنا أعلنا أن القرار غير كاف، والقرار غامض.

وكانت الولايات المتحدة التى ساعدت إسرائيل بكل الوسائل تحاول أن تحقق أهداف إسرائيل فى الأمم المتحدة حتى لا يظهر القرار وفيه تحديد دقيق بضرورة انسحاب إسرائيل إلى مواقع ٥ يونيو، وأخذت الولايات المتحدة تضغط حتى صدر هذا القرار الغامض.

ورغم هذا لم نرفض القرار، ولكن هناك محاولات أخرى تحاول بها الولايات المتحدة أن تضعنا فى وضع إذلال.. فى وضع المهزوم والمستسلم؛ حتى نرضخ لشروط إسرائيل ونقبل التفاوض معها، ونقبل معاهدة صلح مع إسرائيل.

فالأمر ما بقاش قرار مجلس الأمن وتنفيذه وإنما الهدف واضح؛ الهدف الأمريكى هو إذلال العرب، وهذا ما تحاول إسرائيل، ومن هم وراء إسرائيل تحقيقه.

ومن البديهى أننا لن نستسلم أمام هذه الضغوط والتيارات السياسية، وسنصمد كما صمدنا بعد ٨ يونيو وطوال الأشهر الماضية، ونزيد من استعدادنا وقوتنا.

وحتى الآن لم تعلن إسرائيل صراحة أنها تقبل تنفيذ قرار الأمم المتحدة. وأنا فى الحقيقة غير متفائل بالمحادثات السياسية. دا كلام أقوله لكم، علينا أن نبنى قوتنا، ولا تلهينا المحادثات السياسية، والوضع الطبيعى أن بناء قواتنا بطريقة تقنع أعداءنا أننا قادرون، وأننا على استعداد لاستعادة أرضنا بالقوة.. هذا فى حد ذاته يجعل للمحادثات السياسية قيمة أخرى.

يجب أن نؤمن أن إرادتنا هى وحدها القادرة على تغيير الموقف، وتحويل الهزيمة إلى انتصار؛ لذلك يجب أن نضحى، وأن نبذل الجهد، ونفتدى حياتنا وحياة بلادنا بالفداء والموت.

وبدى أقول حاجة مهمة؛ أن مافيش حد مننا حيموت ناقص عمر، وكل مخلوق له أجل محدد، وكلنا مؤمنين بالله وبهذه الحقيقة.

ومن ناحية أخرى لابد أن يتعمق هذا الإيمان بقلب الجنود، عاوز كل عسكرى يكون مؤمن بالدين والمبادئ والقيم، ولازم التوجيه المعنوى يعمق هذه المعانى، ويجعل عامل الإيمان بالله أساس توعية الجندى.

وهذا الإيمان الذى يملأ قلب كل واحد يدفعه ألا يتردد فى وقت الشدة، وقد لمستم ذلك فى المعركة وعشتم أيامها وأدركتم قوة المبادئ والإيمان.

وهناك نقطة لابد أن يؤمن بها الجندى بعد إيمانه بالله تلك هى إيمانه بقضية بلاده وتحرير أرضه المحتلة، كل عسكرى لازم يكون عنده الوعى الكافى بهذه القضية كذلك.

وكل عسكرى لازم يشعر أن الضابط فى معاملته له كأنه أخوه أو كأنه أبوه، لازم يشعر العسكرى أن الضابط بيخاف عليه وبيخاف على حياته، وبيدور على راحته وأحواله وبيدور على شئونه الإدارية، حينئذ ستجدون جنودكم رجالاً شجعاناً يملأ قلوبهم الإيمان والوطنية؛ لأن هؤلاء الجنود يمثلون الشعب المصرى بأصالته وبطبيعته، هؤلاء الجنود يمثلون أساس المعركة.

أود أن أقول لكم إن كل قائد لابد أن يحمل المسئولية، ويكون القدوة والمثل السليم للجندى.. أرجو أن تشعروا بالمسئولية الملقاة عليكم من أكبر واحد إلى أصغر واحد؛ إن الشعب المصرى والشعب العربى يضع فى أيديكم حريته ومصيره، ويعتمد عليكم ويثق أنكم قادرون على أن تحققوا له حريته عندما تتحرر الأرض العربية تحريراً كاملاً.

وربنا يوفقنا جميعاً إلى النجاح.. إلى النصر.

والسلام عليكم، وكل سنة وأنتم طيبين.

د- كلمة عبد الناصر فى موقع مشترك للقوات المصرية والسودانية بالجبهة فى ١٩٦٨/٣/١٠

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا انتهزت فرصة العيد وقررت زيارتكم علشان أشوفكم وأطمئن عليكم، وعلى الجهد اللى انتم قايمين به، وفى الوقت نفسه أطمئنكم، ماكانش ممكن إنى أشوف كل وحدة وكل الناس، والمفروض أنكم بتمثلوا كل الوحدات فأرجوكم تنقلوا لكل الرجال المرابطين فى ميادين الجبهة تحياتى وتحيات الشعب وتقديرنا.

ودى فرصة أيضاً أرحب فيها بالقوات السودانية وأقول إنهم هنا فى بلدهم وبين إخوانهم وأهلهم، واحنا نقدر حكومة السودان والشعب السودانى الشقيق إرسالكم معانا علشان تقفوا على خط النار جنباً إلى جنب مع إخوانكم المقاتلين. واحنا بلد واحد، ووجودكم هنا له معانى كبيرة؛ بيمثل وحدة المصير، ووحدة الدم، ووحدة النضال، ووحدة المعركة.

فى سنة ٤٨ كان معايا قوات سودانية أعطت.. حاربت، وأعطت المثل دائماً فى كل شىء؛ فى الانضباط، وفى الروح الهجومية والقتال، وفى كل مرة أزور الخرطوم ألتقى بالناس اللى حاربوا معانا سنة ١٩٤٨.

وأنا أحيى إخواننا أبناء السودان وأقول لهم إنهم هنا فى بلدهم وبين أهلهم. والشعب بيحيى كل من يقف على خط النار، وعارف المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقكم، وعارف أنكم أنتم أولاً وأخيراً اللى فى أيديكم تقرير مصير الأمور.

احنا خسرنا معركة ٥ يونيو، لكنى أحب أقول لكم ان مافيش جيش فى العالم كسب كل المعارك، ومافيش جيش فى العالم خسر كل المعارك، مادام بيحمل أبناؤه فى قلوبهم العزم والتصميم والإيمان، المهم هل خسارة معركة يكون دافعاً للاستسلام أو إلى الصمود؟ !

كانت هذه الصدمة وكانت هذه الهزيمة العسكرية دافعاً إلى الصمود، وإذا كنا قد خسرنا معركة عسكرية فإننا لم نخسر إرادتنا رغم ما فقدنا من معدات، ورغم غدر العدو وخبثه ومساندة أعوانه وتأييد الاستعمار له.

من ٥ يونيو لغاية النهارده استعدنا الشىء الكثير، وأنتم أدرى منى بذلك، وكل يوم بنحس أننا أحسن من اليوم اللى قبله.

وأقول لكم إن الشعب يعتمد عليكم كل الاعتماد لتحرير الأراضى التى اغتصبها العدو؛ العدو اللى بيستهين بالأمة العربية وبيقول إنه حيقعد ٢٠ سنة إذا لم نعقد معه معاهدة صلح ونتفاوض معه، يعنى نستسلم لشروطه، ونحن من جانبنا لن نتفاوض.

ومن ناحية ثانية لا يجب أن نعتمد على الحل السياسى؛ لأنه لغاية دلوقت مش باين أنه يسير إلى التقدم، فإسرائيل لم تقبل تنفيذ قرار مجلس الأمن، وتحاول أن تضع القرار فى متاهات كلامية.

وإذن فالواجب علينا أن نبنى قواتنا المسلحة، وزى ما قلت فى ٢٣ نوفمبر؛ إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهذه حكم التاريخ والحروب.

والقوة هى أنتم؛ القوات المسلحة، القوة هى أننا نستفيد من الدروس اللى فاتت، القوة هى أن نتقن التدريب على السلاح ونتفوق فى هذا المجال، وعلينا أن نوفر لكم كل احتياجات القوات المسلحة، ونستكمل فاعليتنا بكل الوسائل.

إلى جانب هذا لازم العسكرى يشعر أن الضابط بالنسبة له زى أخوه أو أبوه أو خايف عليه، ومهتم بشئونه، ونخلق علاقة سليمة بين القيادات والجنود، وهذه كلها مفاتيح النصر؛ المقدرة على التفوق.. الإيمان بالقضية التى تحاربون من أجلها أنتم وجنودكم.. التفوق فى استيعاب العلم والتكنولوجيا بالنسبة للحرب والآلات التى تستخدمونها.

العلاقة القوية بين الضابط والجندى من أهم مفاتيح النصر، والجندى المصرى حينما يشعر بقائده وارتباطه بقائده يكون من أشجع الرجال؛ يضحى ويموت عن إيمان.

لابد أن نضع تقاليد راسخة سليمة للقوات المسلحة؛ يكون عندنا انضباط كامل فى قواتنا، نكون عارفين هدفنا.. عارفين مسئولياتنا وواجبنا؛ هدفنا هو الحرية.. هو تحرير الأراضى المحتلة.. وهذا هو مضمون الحرية بالنسبة إلينا جميعاً وشغلنا الشاغل.

قد نحتاج إلى بعض الوقت، والمهمة صعبة، لكن عليكم أن تقتحموا هذه المهمة الصعبة، وعليكم ألا تفقدوا الحماس حينما يمر الوقت؛ فلن يستفزنا أحد، ولن نتخذ قراراً إلا ونحن على ثقة من النصر وعلى ثقة من تفوقنا على العدو.

إن هذه المعركة معركة فاصلة وحاسمة ستؤثر فى مصيرنا ومصير الأمة العربية كلها، والشعب مستعد أن يبذل فى سبيل أن تحصل القوات المسلحة على كافة احتياجاتها، والجيش يجب أن يكون مستعداً لبذل الجهد المضنى لتحقيق النصر، والعبرة بالتفوق فى التدريب، والعبرة باستيعاب النواحى العلمية والفنية، والعبرة بالتفوق فى استخدام السلاح.. كذلك لابد أن نتفوق فى مجال المعلومات والمخابرات.

وأحب فى هذه المناسبة أن أحدثكم عن الجبهة الداخلية؛ الجبهة الداخلية قوية وصلبة، والشباب – زى ما قلت فى خطابى بحلوان – يشعر بضيق وتمزق نفسى لأن إسرائيل احتلت جزءاً من أراضينا العربية، وكل واحد منهم عاوز يزيل هذه الغمة، كل واحد عاوز عمل عسكرى علشان نزيل الاحتلال ونطهر الأرض العربية، ولكن يجب ألا نتخذ أى قرار إلا ونحن على استعداد كامل.

لقد استكملنا قدراتنا الدفاعية، ونحن نحتاج إلى وقت وإلى ترتيبات وتجهيزات وإلى أسلحة، والشعب مستعد أن يبذل كل شىء، والشباب مش عاوز يحس أبداً إن فيه احتلال، ولهذا احنا بنعذر الشباب إذا انفعلوا، نعذر الشباب إذا أحس بالضيق، وكل الناس النهارده بتحس بالضيق.

أما عناصر الثورة المضادة والقوى المضادة والقوى الأجنبية إذا ما حاولت أن تستغل هذا الوضع والانفعال والإحساس بالضيق فنحن واجبنا أن نسحقها ونقضى عليها قضاءاً كاملاً؛ حتى لا يشغلنا شاغل عن تأدية واجبنا من أجل تحرير الأراضى المحتلة من أوطاننا.

أمامنا وقت يمكن يكون تقيل على أنفسنا، ولكن بالصبر والإيمان بالله وبأنفسنا نستطيع أن نحقق هدفنا ونحول الهزيمة إلى نصر.

الشعب يضع آماله على أكتافكم.. الشعب بيحملكم هذه المسئولية، وهى واجبكم وقدركم، وهذا الوقت هو وقت القوات المسلحة.

إن الشعب يحمل لكم كل تقدير، وكله أمل فى أنكم ستحققون بإذن الله هذا الواجب وهذه المسئولية الجسيمة، وربنا يوفقكم ويوفق بلادنا فى كل أمورها وفى نضالها العادل.

والسلام عليكم ورحمة الله.

هـ- كلمة عبد الناصر فى ضباط الفرقة السابعة المشاه (غير منشورة)
فى ١٩٦٨/٣/١٠

كل سنة وأنتم طيبين..

بعد انتهاء المرحلة الدفاعية وإعادة تجهيز القوات المسلحة كان من الضرورى أن أشوفكم.. وبمناسبة العيد كانت طيبة أنى أشوفكم.. أطمئنكم فى نفس الوقت.

الشعب كله والبلد كلها بتنظر إليكم وبتنتظر منكم عمل كبير، والواجب الملقى على القوات المسلحة واجب صعب ولكن مش مستحيل؛ بالإرادة والتصميم تستطيع القوات المسلحة فى الوقت المناسب إنها تحقق هذا الواجب.

حينما نتكلم عن الحرية، أول واجب يلقى على عاتقكم وهو تحرير أرضنا من الإحتلال، وبرضه بدى أقول حاجة إن احنا خسرنا.. كنت باتكلم مع قائد الجيش فى الطريق عن معارك ٥ يونيو – كان قائد فرقة فى هذا الوقت – رغم الإشتباك يوم ٥، ٦ كانت الخسائر بسيطة. وكنت باتكلم مع قائد الفرقة المدرعة – كان قائد لواء فى هذا الوقت – اللواء بتاعه دمر ٥٤ دبابة اسرائيلية؛ ماجاتناش فرصة نقاتل اسرائيل وجها لوجه.

خسرنا معركة ٥ يونيو، ولكن مفيش جيش فى العالم خسر كل معاركه أو كسب كل معاركه، لا تعتبر ٥ يونيو آخر المطاف. رغم ما حدث لنا من ٥ – ٨ يونيو، فإن إرادة وتصميم شعبنا يتطلب أن نحول الهزيمة فى المعركة الى نصر بعون الله.. بتصميمنا وبجهودكم.

عدونا له ١٠ سنين يعمل ويستنى هذا اليوم، واستراتيجية اسرائيل دائما معروفة؛ فرض الصلح بالقوة. والنهارده بيعتقدوا إن عندهم الفرصة لفرض الصلح بالقوة؛ وهذا معناه أنهم يملوا علينا شروط ونحن بنقبل، ليه؟ لأنهم احتلوا جزء من أرضنا.

عادة الحروب.. عندما تنتهى الحرب بنهاية إرادة دولة، تستسلم وتفاوض علشان تنتهى الحرب ونتصالح، احنا ماانتهيناش علشان نتصالح.

النهارده الوضع بيختلف عن ٨ يونيو.. يوم ٨ يونيو ما كانش عندنا شئ، اليوم عندنا ما يجعلنا ندافع ضد العدو والذى وصل للضفة الشرقية. طبعا الحصول على هذه الأسلحة والمعدات والعربات، وهذا يحتاج الى أموال وإتفاقيات.. الإتحاد السوفييتى عاونا فى ذلك.

لم نكتفى بذلك، وعندنا وعد من الإتحاد السوفييتى بالرد على طلباتنا. باتكلم فى هذا الموضوع علشان أفسر موضوع آخر وهو قرار مجلس الأمن.

كان من اللازم ألا نرفض القرار ونسير فى طريق الحل السلمى، وكان من الطبيعى أن نصل به الى شئ مشرف غير مهين، وفى الوقت نفسه نجهز أنفسنا ونستعد. يمكن نعوز وقت أطول لنستعد ونجهز

أنفسنا، ولا يمكن أن نتورط فى أى معركة إلا إذا كنا على ثقة كاملة من استعدادنا وتدريبنا وقوادنا وسيطرتنا على قواتنا؛ لنسيطر على معركة ننظر فيها لأنها حاسمة فى مستقبل أمتنا والعرب جميعا.

الولايات المتحدة الأمريكية من الواضح أنها تساند اسرائيل بالمال والسلاح والتأييد فى الأمم المتحدة، وكذلك بكل الوسائل؛ لتحقيق ما ترغب فيه اسرائيل وهو عدم انسحاب قواتها من مواقعها الى ما قبل ٥ يونيو.

وبهذا أثرت على الأمم المتحدة، وبهذا صدر قرار الأمم المتحدة.. وهو قرار غير كاف. أقول لكم هذا علشان تعرفوا إن عدونا وراه قوة تمده بالسلاح، وأمريكا أمدت اسرائيل بطائرات. الضغوط علينا كثيرة، ولكن استطعنا أن نصمد.. وسنصمد.

بالنسبة للجبهة الداخلية فهى قوية ومتينة، وبالنسبة للمظاهرات التى حصلت فى الأسبوع الماضى، هذا الشباب المنفعل لازم نقدر انفعاله لأن كل واحد فيكم منفعل، لما بيروح البيت بيلقى عيلته منفعله؛ وهذا سوف لا ينتهى إلا بطرد العدو الاسرائيلى.

زى ما قلت قبل كده: ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

إحنا بنتكلم على الحلول السلمية، ونحن لا نقبل الإذلال بأى حال، وسنصمد حتى نشعر بقوتنا، ثم نحرر الأرض العربية من الإحتلال.

الأمة العربية والشعب.. كلها تحملكم هذا الواجب والمسئولية، ولذلك فالقوات المسلحة مسئولة وعليها واجب كبير وصعب؛ وهذا يستدعى أنها تشتغل وتتعب وتبذل الجهد الكبير.

شوفنا أعدائنا يتقنوا النواحى العلمية؛ ولذلك لابد أن نتفوق عليهم، ولا بد أن نعرف كيف نعامل الجنود ونكسب ثقتهم.

عاملين أساسيين..

العلاقة بين الضباط والجنود.. لأن الجندى إن شعر أن الضابط أخوه، وأن الضابط بيدور على مصلحته، وأن يشعر أن الضابط ليس من طبقة وهو من طبقة.

النقطة الثانية التوجيه المعنوى.. لا بد أن توجهه الوجهة الدينية؛ لا بد أن نعرف أن لكل أجل كتاب. وإذا آمن بأن عمره سوف لا يزيد يوم أو ينقص يوم وأنه سيموت فى اليوم المحدد، فإنه يكتسب شجاعة، وما هى المهمة الأساسية وهى الحرية؛ أن نحرر الوطن من الإحتلال والضغط.

بهذا نستطيع فعلا أن نبنى القوات المسلحة على أسس صحيحة.

لا بد أن نتعب فى التدريب، لنا ٤ سنين لم نتدرب.. تستحملوا البعد عن بيوتكم المدة الصعبة دى؛ ربما ٦ أشهر ربما ١٠ أشهر ربما سنة، ولكنها قطعا سوف لا تدوم، لكن لازم نؤدى مهمتنا، ثم بعد ذلك نعود الى أوضاعنا الطبيعية.

وهم فى سيناء، ويتحدونا كل ساعة محاولين استفزازنا، وكان تصريح رابين الأخير الذى يقول فيه: إنه إما مفاوضات أو يقعد ٢٠ سنة.. مين اللى يخليه ميقعدش ٢٠ سنة؟ احنا.. المقصود أنتم يارجال القوات المسلحة بشجاعتكم.

إحنا علينا نوفر لكم متطلباتكم من تدريب وأسلحة وغيرها حتى نتفوق على عدونا، وأنتم عليكم الكفاح والنضال والعمل من أجل الحرية، وتحرير سيناء وتحرير أرضنا من العدو الصهيونى.

المسئولية مسئولية كبيرة.. مسئوليتكم أنتم يارجال القوات المسلحة.

نرجو الله أن يوفقكم ويوفقنا جميعا فى تحقيق هذه المسئولية حتى نحرر أراضينا، ونصبر على تحقيق قدراتنا.

وربنا يوفقكم ويوفق بلدنا والسلام عليكم.

عبد الناصر يتحدث الى جنوده على جبهة قناة السويس

و- كلمة عبد الناصر فى القوات الفلسطينية والجزائرية
فى أحد المواقع الأمامية على خط النار
١٩٦٨/٣/١١

كل سنة وأنتم طيبين.. أنا وجدت من المناسب فى العيد أن أقوم بهذه الزيارة لكم بعد ما استكملتم قدراتكم الدفاعية وبذلتم المجهود الكبير، من يونيو لغاية دلوقت وبديتم فى التدريب على العمليات الهجومية.

باعبر لكم عن تقدير الشعب للعمل الكبير اللى قمتم به، وعن أمل الشعب فى العمل الأكبر اللى حتقوموا به – إن شاء الله – ويسعدنى أن أرى معاكم هنا إخواننا الجزائريين، وباقول لهم إنهم هنا فى بلدهم وبين إخوانهم، وأننا ننتهز هذه المناسبة لنعبر عن شكرنا للشعب الجزائرى والحكومة الجزائرية والرئيس الجزائرى هوارى بومدين.

وأيضاً عرفت إن فيه مجموعة من كتائب فلسطينية، وفلسطين هى قضيتنا جميعاً، وهى قضية مقدسة، وحقوق شعب فلسطين لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نتناساها، يتأكد إخوانا الفلسطينيين إنهم أيضاً هنا فى مصر.. فى بلدهم وبين إخوانهم.

الحقيقة المسئولية التى يلقيها الشعب على عاتقكم مسئولية كبيرة جداً، أعدائنا الاستعمار والصهيونية يحاولوا أن يفرضوا إرادتهم علينا، أرادوا أن يستغلوا هزيمة يونيو، ولكن أنا من الصبح بالف على الوحدات وباقول لهم كلهم – وباحب أقول لكم أيضاً – إن مافيش جيش فى الدنيا ما انهزمش، كل جيش قابلته هزيمة، ولكن المهم ألا تكون هذه الهزيمة هى النهاية، ألا تكون هذه الهزيمة هى الاستسلام، واحنا رفضنا فى يونيو أن تكون الهزيمة العسكرية هى النهاية، وأظن انتم بذلتم من الجهد والتعب فى المرحلة الماضية الكثير من أجل بناء القوات المسلحة، واحنا عارفين يوم ٨ يونيو كان وضعنا إيه ويوم ٩ يونيو كان وضعنا إيه، ويوم ١٠ يونيو كان وضعنا إيه. وأظن انتم عارفين كل حاجة وأنا عارف، والنهارده الحمد لله وضعنا إيه.

كان فى الماضى باستمرار تيجى لنا معلومات أن العدو سيحاول العبور ليحتل القناة، وكانت تقلقنا هذه المعلومات، النهارده أما بتيجى أى معلومات إن العدو حيحاول العبور، أقول لكم الصراحة أنا لا تقلقنى هذه المعلومات.

إذن حققنا شيئاً كبيراً فى أن العدو وصل إلى مكان، ولن نمكنه من أن يتعدى هذا المكان كمرحلة أولى.

بعد كده المرحلة الثانية هى الحرية لبلدنا، الحرية للأرض العربية وتحريرها من الاحتلال الإسرائيلى المدعم بمساندة من الولايات المتحدة الأمريكية، والولايات المتحدة الأمريكية ساندت إسرائيل.. ما جاتش طيارات أمريكية، لكن ادوهم طيارات.. ادوهم أسلحة وادوهم فلوس قبل العدوان، وادوهم كل شىء، وبعد

العدوان أيضاً ادوهم أسلحة، الأمر الذى يدل على إنهم موافقين على العدوان، وساعدوهم فى الأمم المتحدة بكل الوسائل.

كانت أمريكا فى الأمم المتحدة تتخذ موقف مضاد للأمة العربية كلها، وتسير مع مصالح إسرائيل وأهداف إسرائيل، وعملت الولايات المتحدة المستحيل حتى تمنع صدور قرار من الأمم المتحدة بالنص على انسحاب إسرائيل إلى وراء خطوط ٥ يونيو.

فعلينا فى المرحلة الثانية ان احنا نحرر أرضنا، هم اعتقدوا إنهم بالمعركة العسكرية قد نستسلم، ولكن رغم الخسائر التى منينا بها عسكرياً فلم نستسلم.

ثم اعتقدوا أننا بعد هذا سنستسلم نتيجة للضغط الاقتصادى، ونتيجة لقفل قنال السويس والاستيلاء على بترول ومناجم سيناء، ولكن الحمد لله نحن لم نستسلم، بل وضعنا الاقتصادى أحسن مما كنا نتصور.

طبعاً مؤتمر الخرطوم له فايدة كبيرة فى هذا الموضوع، إن فى مؤتمر الخرطوم تقرر أن ندعم مادياً بـ ٩٥ مليون جنيه إسترلينى؛ علشان نعوض جزء من خسايرنا اللى تسبب فيها العدوان والاحتلال.

ولكن أيضاً علينا تبعات أخرى.. علينا تبعات بناء القوات المسلحة، ميزانيتكم السنة دى أكثر من ميزانيتكم السنة اللى فاتت.. طلباتكم من العملة الصعبة السنة دى أكثر. ولكن واجبنا أن نوفر لكم كل شىء؛ حتى تحققوا ما تنتظره منكم الأمة العربية، وما ينتظره الشعب.

الكلام عن السلام، والكلام عن محادثات" يارنج"، والكلام عن قرارات الأمم المتحدة، والكلام عن قرار مجلس الأمن، صدرت قرارات عن مجلس الأمن فى سنة ٤٨ ولم تنفذ، وصدرت قرارات فى سنة ٤٩ ولم تنفذ، وصدر القرار البريطانى اللى احنا اعتبرناه غير كافى. ولكن قبلنا أن نتحدث فى تنفيذه مع ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة، أما إسرائيل فإنها لم تقبل القرار وتنفيذه حتى الآن.

ولا يوجد أى تقدم رغم مرور هذه المدة من ٢٢ نوفمبر لغاية النهارده، والوسيط الدولى عمال يلف من مكان إلى مكان، ولكن مافيش أى تقدم، ومافيش ما يدعونى لأن أخبركم ان أنا متفائل بهذا الحل السلمى.

أرضنا المحتلة مش حقنا بس ان احنا نستردها؛ ولكن واجب علينا ان احنا نستردها، ومن أجل هذا ينظر إليكم الشعب، ويحملكم هذه المسئولية، علشان نسترد هذه الأرض علينا احنا ان احنا نوفر لكم جميع المعدات، الاتحاد السوفيتى تعاون معانا فى إعطائنا أكتر المعدات الموجودة أو أغلب المعدات الموجودة عندكم، احنا لنا طلبات أخرى من الاتحاد السوفيتى، هم وعدونا بالرد على هذه الطلبات. واجبنا احنا ان احنا نوفر لكم كل طلباتكم، نوفر لكم جيش خفيف الحركة.. نوفر لكم جيش ميكانيكى؛ علشان نستطيع أن نقوم بالأعمال التعرضية فى سينا، ولو وفرنا من أكلنا، واجبنا ان احنا نوفر هذا.

احنا بالنسبة للعملة الصعبة المطلوبة للقوات المسلحة بنديها الأسبقية الأولى زى ما بندى الأسبقية فى القمح تمام؛ لأن طبعاً هناك ضيق نفسى يمزق نفس العرب كلهم نتيجة لاحتلال إسرائيل لأراضينا.

انتم يمكن كل واحد فيكم بيشعر... النهارده الواحد وهو ماشى وشايف البحيرات، وشايف القنال، وشايف سينا، كان قلبه بيتقطع، ماكانش يتصور فى يوم من الأيام، أن إسرائيل تصل إلى هذا، ما فات قد فات ولن نستطيع أن نغير ما فات، ولكن فى أيدينا للمستقبل ان احنا نعمل اللى احنا عايزينه.

إذا صممنا وإذا كان عندنا الإيمان، وإذا أقمنا فعلاً جيش جديد مبنى على تقاليد، وعلى أساس، وإذا أقمنا عملنا العسكرى على أساس العلاقات القوية بين القائد وجنوده.. بين الضابط والعساكر بتوعه.. بحيث يشعر العسكرى ان مافيش فارق بينه وبين الضابط، ويشعر إنه بيدافع عن قضيته وهو مؤمن بها.. بيدافع عن بلده.. بيدافع عن وطنه.. بيدافع عن المكاسب الاشتراكية التى تحققت له؛ سواء كان فلاح، أو عامل، أو مثقف، أو متخرج من الجامعة، أو متخرج من المدارس الثانوية. ويمكن البلد زمان كانت ملك حفنة قليلة، أما البلد اليوم فهى ملك لكل أبنائها، كل واحد يشعر إن هناك تكافؤ فى الفرص، كل واحد فرصته زى الثانى، لازم العسكرى يفهم هذا، ولازم العسكرى يفهم أيضاً الجندى فى الناحية المعنوية، لازم نركز على الناحية الدينية وعلى الإيمان وعلى إن ماحدش حيموت إلا فى الوقت المحدد له أن يموت، وبهذا بالإيمان وبفهم القضية ثم بالتدريب والتدريب المتعب؛ وأعتقد ان احنا نستحق ان احنا نتعب شوية علشان نخلص هذه البلد من العبء الثقيل الموجود على صدرها، ونتعب ونشتغل ليل ونهار، وأنتم لازم تتعبوا وتشتغلوا ليل ونهار؛ لأن عايزين نخلص من هذا الكابوس فى أسرع وقت ممكن.

ولكن لن نأخذ قرارات إلا بعد أن نتأكد من قدرتنا؛ قدرتنا العلمية.. قدرتنا الفنية.. قدرتنا القيادية.. قدرتنا فى التدريب، ثم قدرتنا على أن نهزم عدونا. نستطيع إذا أقمنا جيش فيه هذه التقاليد، وإذا تعبنا أن نحول الهزيمة إلى نصر بإذن الله، نستطيع ان احنا ندى البلد أملها؛ لأن دا واجبنا؛ واجب القوات المسلحة؛ واجبها أنها تموت فى سبيل حرية وطنها. الحرية النهارده – الحقيقة – اغتصبت باحتلال إسرائيل لجزء من أرضنا، واجبنا كقوات مسلحة أن نموت وأن نضحى وأن نكافح وأن نناضل، وبعدين أما باقول أموت ماحدش حيموت ناقص عمر، أبداً احنا عارفين كده، الفلاحين أظن عارفين كده، مافيش حد فى الدنيا حيموت ناقص عمر، ولو دخل فى أصعب المواقف، كل واحد بيخاف، مافيش حد ما يخافش كلنا بشر، وكلنا لنا العواطف، وكل واحد بيقابله موقف بيخاف فيه، ولكن الإيمان بالله وقوة العقيدة بتخلى الخوف تملى بيكون حاجة وقتية، فيه فرق بين الخوف وبين الجبن؛ كل الدنيا بتخاف، أما الجبناء فدول ناس معدودين.

الأمة والشعب يطلب منكم الكثير، ولازم احنا نتعلم، أنا شايف هنا بعض الخبراء السوفييت، أنا طلبت الحقيقة هؤلاء الخبراء وألحيت فى طلبهم النهارده، ما حصل فى حرب الأيام مش ستة بالنسبة لنا هم الأيام الأربعة لأن احنا حاربنا ٤ أيام – ٥، ٦، ٧، ٨ – أول يوم زى ما سمعت من الناس ماكانش عندنا خساير، وثانى يوم أيضاً يمكن فيه موقع صعب مافيش خساير، وفيه صمود سمعت، من قائد الفرقة المدرعة النهارده الصبح – عبد المنعم واصل – أنه باللواء المدرع بتاعه ضرب ٥٤ دبابة ودمر ٥٤ دبابة، وكان قائد لواء، وكان فيه تصدى وجهاً لوجه بالنسبة لإسرائيل، ولكن الخسائر كلها جت فى الانسحاب، وكان مقدر لنا كده، وكانت دى ظروفنا، وكان دا حظنا.

إذن لازم نتعلم وعلى هذا الأساس أنا طلبت الخبراء السوفييت، وألحيت فى طلبهم علشان ناخد منهم كل ما وصلوا إليه من أساليب علمية وأساليب تكتيكية، وأنا بدى أقول حاجة: مش عيب إن عدونا متفوق علينا علمياً وتكتيكياً، ولن نستطيع أن نتحداه إلا إذا تفوقنا عليه علمياً وتكنيكياً، انتم أدرى منى بهذه المواضيع طبعاً... العلم والتكتيك إيه؟ يعنى الخداع، المفاجأة، كل هذه الأمور يعنى بيتبعها العلم ويتبعها التكتيك، المخابرات، الحصول على معلومات، كل دى حاجات لغاية دلوقت هم متفوقين علينا فيها، ولازم احنا نتفوق إذا أردنا أن ننتصر فى معركتنا القادمة. المعركة القادمة هى معركة فاصلة فى تاريخ أمتنا العربية كلها وليس أمامنا من مفر إلا أن نكسبها ولن تستفزنا الأحلاف، لابد أن نصبر لابد أن نصبر علشان نستوفى كل أسلحتنا، كل مطالبنا نتحول إلى – فعلاً – قوة ميكانيكية، نتدرب من الخبراء السوفييت، نحصل على كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات، ونفتكر دائماً إننى طلبتهم وألحيت على طلبهم أشهر لغاية ما قدرت أحصل عليهم، واجبهم إنهم يساهموا معنا فى ان احنا نتفوق على عدونا علمياً وتكتيكياً.

بالنسبة للجبهة الداخلية أقول لكم إن الجبهة الداخلية قوية، قوية جداً باقول لكم المظاهرات اللى حصلت من الطلبة كانت مظاهرات عفوية، أو من العمال فى حلوان، نتيجة أحكام الطيران افتكروا ٥ يونيو وأنتم كلكم لكم أهالى فى مصر وفى الريف وفى كل حتة، وعارفين ان قلوب الشباب عندنا ممزقة نتيجة الكابوس اللى الواحد بيبص دلوقت بيلاقيه فى الناحية الثانية من القنال، واحنا عودنا البلد على انتصارات مستمرة، ودى هزيمة قاسية، وتبجح إسرائيل؛ كل يوم بيقولوا إنهم حيقعدوا ٢٠ سنة فى هذه المواقع إذا ماكناش نقبل ان احنا نقعد معاهم ونتفاوض ونستسلم لشروطهم، من الطبيعى أن الناس أما بتسمع هذا الكلام تتمزق من قلوبها، وتشعر بنوع من المهانة، فالشباب انفعل وخرج.

أما أعداء الثورة فأعداء الثورة موجودين من أول الثورة، إذا وجدت الثورة فلابد أن توجد الثورة المضادة ولابد أن يوجد أعداء الثورة، أعداء الثورة هؤلاء قلة ودول يعنى احنا قادرين على سحقهم سحق كامل ولا يمثلوا خطر طبعاً، قد يحاولوا فى هذا الوقت أن يستثيروا العواطف يستثيروا الشباب، يستثيروا الناس. وأيضاً الاستعمار اللى فشل فى أن يقضى على إرادتنا؛ سواء عسكرياً أو اقتصادياً، قد يحاول عن طريق الحرب النفسية وعن طريق زيادة التمزق النفسى للناس إنه يخلخل جبهتنا الداخلية، لكن الجبهة الداخلية قوية، والعمال أساس الجبهة الداخلية، والفلاحين أساس الجبهة الداخلية وبيمثلوا الجزء الأكبر من قوى الشعب العاملة.

وبعد هذا اللى بدى أقوله احنا عندنا الجامعات ١٥٠ ألف، والمعاهد العليا.. اللى طلعوا فى المظاهرات يمكن كانوا ٤ آلاف أو ٥ آلاف ويمثلوا اللى انفعلوا، وبعد كده حسوا أنهم انفعلوا، وأنهم بهذا الانفعال قد يضروا أهداف بلادهم ويحققوا أهداف أعدائنا المتمثلين فى الاستعمار وأنصاره.

احنا – بإذن الله – حنبنى قواتنا المسلحة، بس ما تزهقوش ولا تفقدوش حماسكم.. لازم نصبر، يعنى مثلاً تدريبات الهجوم اللى أنتم بتعملوها دلوقت ما أظنش أنها كافية علشان نهجم بها، ما أظنش يعنى والقادة المسئولين لأول مرة بنعمل هذه التدريبات قعدتم ٤ سنين ما عملتوش تدريبات، فحنحتاج فترة نتدرب

ونكمل نفسنا ونستعد، وفى نفس الوقت نحن لن نرفض الحل السلمى، طالما كان الحل السلمى ليس فيه إذلال لنا ولا مهانة لنا.

أخيراً باقول لكم أنتم النهارده عليكم مسئولية كبيرة جداً.. مسئولية مستقبل الوطن والأمة العربية كلها، وأرجو من الله أن يوفقكم، وأرجو أن كل واحد فيكم يتحمل مسئولياته بشجاعة وإخلاص، وبإيمان بأهداف الوطن.

والسلام عليكم.

ز – كلمة عبد الناصر فى القوات الخاصة على الجبهة
١٩٦٨/٣/١١

كل سنة وأنتم طيبين.. من امبارح الصبح وأنا موجود مع إخوانكم فى القوات المسلحة، الحقيقة الواحد كان عايز يطمئن على القوات المسلحة ويطمئنهم، الحمد لله يعنى اللى شفته من امبارح الصبح لغاية دلوقت مطمئن إذا قارنا بما كان عليه الحال طبعاً يوم ٩ يونيو، وأيضاً الروح المعنوية روح طيبة وعالية، وكل الناس مقدرين المسئولية ويشعرون بالواجب.

الحقيقة أنتم القوات الخاصة عليكم واجب طليعى كبير جداً بالنسبة للمستقبل، وهذا الواجب يمكن باقول فوق الطاقة، وقبل الحقيقة أما أقول لكم إن عليكم واجب لازم أقول لكم بلدكم مستنية منكم إيه، والناس مستنيين منكم إيه.

الناس بعد يونيو أصيبت بصدمة عنيفة جداً، ولازالت آثار هذه الصدمة موجودة؛ لأن العدو لازال فى بلادنا، ولازال يحتل أراضينا، ومين اللى حيحرر بلادنا؟ أنتم، أولادنا اللى موجودين يمكن عايزين يتطوعوا، فيه ناس عايزين يتطوعوا، وناس مقاومة شعبية، وفيه ناس بيبعتوا لى عايزين يروحوا سينا وعايزين يقاتلوا وعايزين يحاربوا، ولكن كلنا عارفين سينا وعارفين عدونا، وما نقدرش ناخد الشباب ونحطه علشان يعمل حركة مقاومة كما يتصور ان فيه حركة مقاومة موجودة من الشباب فى الضفة الغربية، وانه عايز يعمل حركة مقاومة، وليه هم ساكتين؟ ليه فيه ناس بتقاوم فى الضفة الغربية، وليه مافيش ناس بتقاوم فى سيناء؟

فيه انفعال وفيه طبعاً شىء فى نفس كل واحد فينا؛ لأن اليهود احتلوا سينا وموجودين على بعد أقل من ١٠٠ كيلو - منكم – من هنا. الموضوع ماكانش أى واحد فينا يتصوره، وأظن إنه بيؤثر أيضاً فى كل واحد منكم، على هذا الأساس الشعب يلقى عليكم مسئولية كبيرة، وعلى هذا الأساس أنتم القوات الخاصة عليكم مسئولية لا حد لها؛ إنكم حتكونوا طليعة وواجبكم واجب كبير، واجب خطير فى كل ناحية من النواحى.

علينا الحقيقة ان احنا نبنى نفسنا على أساس جديد.. على أساس سليم، وبعدين ولاؤنا للوطن مافيش شلل ولا مجموعات، ولاؤنا لبلدنا؛ بلدنا اللى اتولدنا فيها، وبلدنا اللى تربينا فيها، وبلدنا اللى حنموت علشانها وحنموت فيها؛ دا الولاء وكل واحد فينا الحقيقة لازم يكون عنده أسس. بنبنى قواتنا المسلحة من أول وجديد، بنبنى على أسس قوية وسليمة، والواحد أما يشعر بالأسس دى أحسن مما يشعر بالفلوس، يعنى قد تكون هناك نواحى معنوية لها من عوامل الرضاء النفسى أكثر يمكن من النواحى المادية، والواحد أما يحس انه أدى الواجب يمكن بيرتاح ارتياح نفسى، ويقدر يروح البيت بالليل وينام نوم مريح، أنتم الحقيقة بما إن واجبكم بهذه الخطورة، كل واحد فيكم مسئول مسئولية كبيرة عن نفسه وعن عساكره.

أولاً: هؤلاء العساكر دول أولادنا، وأنا شفت العساكر امبارح والنهارده، وأولادنا يعنى إيه؟ يعنى مسئولية فى إيدنا، وكل واحد فيكم مسئول قدام ربنا وقدام بلده وقدام نفسه عن العساكر اللى معاه وعن سلامتهم وعن تجهيزهم لأنهم يقوموا بالواجب، ودا يستدعى من كل واحد إنه يشعر بالمسئولية، وإنه يتعب ويتعب فى تدريب الناس، ويخلق نوع من التفاهم بينه وبين الجنود بتوعه، ثم مايكونش فيه انفصال بين الضباط وبين

العساكر، وخصوصاً بالنسبة لكم أنتم القوات الخاصة، اللى يمكن حييجى يوم من الأيام ونكون لسه ما قررناش ان احنا نعبر ونروح سينا وحنبعتكم ونقول لكم اتفضلوا روحوا قاتلوا فى سينا وقوموا بعمليات فدائية، كل واحد فيكم ياخد مجموعة وعليكم انكم تموتوا من العدو كل يوم كذا واحد.

إذن أنت محتاج للتعاون الكامل مع جنودك، وجنودك محتاجين إلى كل العطف منك، أنت محتاج إلى أن تكون فى كفاءة بدنية عالية علشان تشرب أقل كمية من الميه، وتأكل أقل كمية من الأكل؛ لأن احنا عارفين سيناء مافيهاش الأكل ومافيهاش الميه؛ إذن علينا ان احنا نتعب، وعلينا ان احنا ندرب قواتنا، وعلينا ان احنا نخلق العلاقة المعنوية القوية بين الوحدة وبين الضابط وبين الجنود، ما يبانش الضابط انه يمثل طبقة والجندى يمثل طبقة، لا.. كلنا بنقوم بواجب من أجل الوطن، كلنا أما بنموت، الضابط أو الجندى بيموت فداء هذه القضية المقدسة لكل واحد منا.

على كل حال لا أعتقد ان احنا سنستطيع أن نحل القضية حل سلمى.. أبداً.. مش باين رغم الجهود الموجودة؛ لأن عدونا يريد إذلالنا، وعدونا يريد أن نقبل شروطه وأن نستسلم. احنا خسرنا المعركة فى ٥ يونيو ولكن لم نخسر الحرب أبداً، لم نستسلم واستطعنا ان احنا نعوض؛ عوضنا طياراتنا، وعوضنا دباباتنا، لم نصل إلى حالة تمكننا من أن نقول إننا قد تفوقنا على عدونا، وإننا نستطيع أن نعبر لنحرر صحراء سينا، لم نصل، ولكن وصلنا إلى حالة إذا قارناها بما كنا عليه يوم ٨ يونيو أو يوم ٥ يونيو نجد نفسنا الحقيقة قدرنا نقطع مشوار كبير جداً؛ إذن لم نقبل شروط أعدائنا، لن نقبل الاستسلام لا لإسرائيل ولا لمن هم وراء إسرائيل، لا لأمريكا؛ أمريكا اللى وقفت فى الأمم المتحدة ورفضت بكل وسيلة من الوسائل، وضغطت بكل الطرق حتى لا ينص فى قرار الأمم المتحدة أن يكون الانسحاب كاملاً؛ معنى هذا إيه؟ معنى هذا ان أمريكا تؤيد توسع إسرائيل على حساب العرب.

طبعاً لن نقبل هذا، ولن نقبل أى توسع، ولن نقبل شروط، ولن نقبل استسلام بأى حال من الأحوال، ولكن علينا أن نكافح ونناضل فى سبيل قضيتنا؛ قضية حرية بلدنا.. قضية حرية وطننا.. قضية حرية المواطن.. قضية الكفاية والعدل والاشتراكية اللى عملناها علشان نغير مجتمعنا ولم يتركوا لنا الفرصة أبداً؛ طوال الـ ١٥ سنة دى بنقاتل على كل المعارك، قضية التنمية اللى خلونا عطلناها، واحنا عايزين كل واحد يطلع يشتغل، أولادنا تطلع تجد عمل، مش يكون مجتمع من العاطلين.

الناحية السلمية سنحاول فيها، احنا قبلنا قرار مجلس الأمن، ولكن إسرائيل حتى الآن لم تقبل قرار مجلس الأمن وتتكلم إسرائيل من منطق القوة، لماذا تتكلم إسرائيل من منطق القوة؟ لأنها تشعر انها متفوقة علينا مش بس فى السلاح، الموضوع مش سلاح! ما كان عندنا ١٢٠٠ دبابة راحوا فين؟! والنهارده عندنا أكثر، العملية ماهياش الحديد، العملية هى الناس اللى بتشغل هذا الحديد، الناس اللى بتشغل هذا الحديد لازم ما يصيبهاش الغرور، إذا أصابنا الغرور معناه ان احنا لن نستطيع أن نحقق أى نجاح، وإذا قدرنا عدونا أكثر مما يمكن أو أكثر من الحقيقة أيضاً لن نستطيع أن نفعل شىء.

عدونا أنتم التقيتوا يمكن به واحنا التقينا به فى سنة ٤٨، العيب فينا.. العيب الأساسى فينا احنا.. احنا اللى بينتابنا الغرور، واحنا اللى ما بنقدرش مواقع ضعفنا، واحنا اللى ما بناخدش دروس مستفادة، ما أخدناش دروس مستفادة من ٥٦، ولازم ناخد دروس مستفادة من ٦٧، عدونا قاعد من ٥٦ بيعمل وبيجهز

وبيرتب وبيستطلع وبيعمل مخابرات وبيرسم مطاراتنا، وبيطور نفسه علمياً على أحدث الأساليب، بيتعب وبيتدرب وبيقود.. إلى أخره.

احنا النهارده لازم نتفوق على عدونا فى كل المجالات، ما نقعدش نحسب هو عنده كام دبابة؟! نقول أنه هو عنده ١٠٠٠ دبابة، طب وأنا عندى كام دبابة؟ عندى ١٢٠٠، يبقى أنا أقدر أضربه.. أبداً الحساب بهذا الشكل حساب غلط، وأثبتت الأيام أنه حساب غلط، هو عنده ٤٠٠ طيارة وأنا عندى ٤٠٠ طيارة، برضه أثبتت الأيام أن هذه الحسابات حسابات غلط، لازم تدخل هناك حسابات أخرى، بالنسبة للقيادة، بالنسبة للتخطيط، بالنسبة للتدريب، بالنسبة للإيمان؛ إيمان بالله، كل واحد يؤمن بربنا ويخلى عساكره يتمسكوا بالقيم الدينية، علشان العسكرى اللى طالع.. الفدائى يبقى طالع وهو مطمئن. كلنا شفنا العرب على مر الزمان ومر التاريخ لما تمسكوا بالقيم الدينية وتمسكوا بالدين استطاعوا – الحقيقة – أنهم يغلبوا قوى أكبر منهم ٥ مرات، وقوى أغلب منهم ١٠ مرات. كل عسكرى لازم يعرف إيه قضيته، كل ضابط لازم يعرف إيه قضيته، قضيتنا ان احنا نحرر بلدنا، نحرر وطننا ونخلق المجتمع السعيد اللى نعيش فيه، ويعيش فيه أبناؤنا علشان نحرر وطننا. النهارده قدرنا وضعنا فى هذا الوضع السيء اللى يفرض علينا ان احنا نقعد نشتغل ليل نهار من أجل تحرير وطننا، مش أول ناس بيعملوا كده، مش أول ناس بيموتوا من أجل الحرية، فيه ناس كتيرة جداً اشترت الحياة بأنها ضحت وبأنها ماتت، وكانت الحياة لبلدهم ولأوطانهم حياة فعلاً سعيدة، وحياة شريفة، وحياة كريمة، الحياة لها أهداف ولها مبادئ ولها مثل عليا، بدون هذه الأهداف وبدون هذه المبادئ، بدون المثل العليا وبدون مقومات الحياة اللى احنا عايزينها لا يصح أن يكون للحياة معنى.

والحقيقة النهارده الحياة لا معنى لها طالما إسرائيل تحتل جزء من أراضينا، طالما إسرائيل تحتل الأراضى العربية، الواحد بالليل وبالنهار بيشعر ان فيه سكينة مضروبة فى قلبه، وأنا باعتبر ان كل الناس فى بلدنا وفى العالم العربى بيشعروا هذا الشعور. احنا وانتم مسئوليتكم؛ أنتم القوات المسلحة، الواجب عليكم أن تحرروا الأرض، احنا طبعاً سنعمل بكل الوسائل على أن نستكمل جميع المعدات حتى نتفوق على عدونا بالنسبة للجو وبالنسبة للبر، وأنتم عليكم انكم تعملوا المستحيل حتى يمكن التفوق على العدو بالنسبة للتدريب، وبالنسبة للتعليم، وبالنسبة للنواحى العلمية، وبالنسبة للنواحى الفنية، ولا يأخذنا الغرور ولا تأخذنا الفردية، ولكن كل واحد فيكم بيهب نفسه من أجل بلده، من أجل وطنه، ومن أجل مثله العليا، ومن أجل الحياة الكريمة.

وإن شاء الله ربنا يوفقكم ويوفق كل أبناء قواتنا المسلحة فى انهم يقوموا بالواجب الملقى عليهم؛ حتى يحققوا أمل بلدهم، وإن شاء الله سننتصر ونحرر بلدنا ونحرر أراضينا.

والسلام عليكم.

حـ- كلمة عبد الناصر فى القوات الجوية الأمامية
١٩٦٨/٣/١١

كل سنة وأنتم طيبين.. يمكن هذه الزيارة أختتم بها عدة زيارات بدأت من امبارح الصبح فى الوحدات المختلفة للقوات المسلحة؛ لألتقى بأكبر عدد ممكن منكم لأول مرة منذ يونيو.

الحقيقة حالنا النهارده إذا قارنا حالنا بما كنا عليه يوم ٨ أو ٩ يونيو نحمد الله ان احنا قدرنا نثبت ونصمد ونصل إلى هذا الحال، أيضاً هزيمة يونيو لم تقض علينا يمكن اضايقنا.. تعبتنا نفسياً وعصبياً وخلتنا نشعر بشعور من الضيق ولكنها لم تدفعنا إلى الاستسلام، وكان عدونا يعتقد أن الهزيمة العسكرية ستدفعنا إلى الاستسلام. برضه بدى أقول لكم كلام قلته لإخوانكم النهارده وامبارح، احنا مش أول جيش فى العالم يهزم هزيمة عسكرية، مافيش جيش فى العالم انتصر فى كل المعارك ولكن فيه جيش بينهزم فى الحرب، فيه جيش بيكسب معركة ويخسر معركة، النهارده ما نقدرش نقول أبداً.. ماحدش يقدر يقول ان احنا خسرنا الحرب.. خسرنا معركة كانت خسايرنا فيها فادحة، ولكن الحرب لازالت قائمة والعدو لم يستطع أن يخضع إرادتنا، والشعب رغم الخسائر اللى منينا بها رفض التسليم ورفض أن يتخلى عن إرادته، ودا اللى مكننا من ان احنا نستعوض طيارات.. نستعوض دبابات.. نستعوض عربيات.. نستعوض كل ما استطعنا استعواضه مما فقدناه فى حرب يونيو.

النهارده بعد ٩ أشهر الشعب، البلد كلها تعتمد على قواتها المسلحة اعتماد كامل لتقوم بأداء الواجب المطلوب منها لتحرير أرض الوطن. حينما يحين الوقت القوات الجوية عليها – طبعاً – واجب رئيسى، شفنا عدونا وقرينا عن عدونا وازاى قاعد ١٠ سنين من سنة ٥٦ منتظر هذه اللحظة، أظن قريتم اللى اتكتب وازاى قالوا إنهم بيجهزوا الطيارة فى ٨ دقائق ونص، وقيل من الصحفيين إنهم شافوا هذا الكلام وازاى الطيارة تنزل ويركبها طيار تانى بيطلعوا فى اليوم بالطيارة ٨ طلعات أو أكتر من ٨ طلعات، وازاى استخدموا كل الوسائل؛ بحيث إن عدد الطائرات اللى عندهم يدى فاعلية ضعف عدد الطائرات. الطيارة لوحدها لا تساوى شىء ولكن التمكن من السلاح.. التمكن من الطيارة هو الشىء اللى يساوى، العدو بتاعنا عدو ماكر وعدو خبيث وعدو دؤوب وبيحط هدف قدام عينه ويسعى دائماً إلى تحقيق هذا الهدف.

الهدف إيه؟ الهدف إنه يخلق دولة فى فلسطين، من سنة ١٨٨٠ أول ما اجتمع" هرتزل" اشتغلوا.. اشتغلوا لغاية ما استطاعوا سنة ١٧ إنهم ياخدوا وعد" بلفور"، فضلوا يشتغلوا من سنة ١٧ لغاية سنة ٤٨ أخدوا فلسطين، والعدو بتاعنا أطماعه أكثر، أطماعه توسعية، والنهارده بنقرا على أطماعه فى القدس وفى الأراضى العربية أكثر من هذا. إذن المسألة بالنسبة لنا هى مسألة حياة أو موت، مسألة يا اما احنا ناس نعيش شرفاء كرماء أو نضحى ونفتدى بلدنا فى سبيل عزة بلدنا وشرفنا، ولازم ناخد دروس من العدو، بيقولوا علينا ان احنا شعب من الفلاحين وهم شعب متعلم من النواحى الفنية ومن النواحى التكتيكية.

طبعاً واجبنا ان احنا نتعلم.. علشان نواجه هذا العدو نتعلم، واجبنا ان احنا نعمل عمل مستمر حتى نتفوق على عدونا، واجبنا ان احنا نعرف إيه هى أهدافنا.. النهارده إيه هدفنا؟ هدفنا الحرية.. نحرر بلدنا..

نحرر أراضينا من الاحتلال الأجنبى.. الاحتلال الصهيونى.. الاحتلال الإسرائيلى اللى بيسانده الاستعمار اللى أراد طوال الـ ١٥ سنة اللى فاتت إنه يقضى على إرادتنا، ولم يتمكن من أن يقضى على إرادتنا.

إذن علينا واجب كبير جداً، بتتكلموا – وأنا باعرف – عن الطيارات ومدى الطيارات والعمليات اللى انتم بتقوموا بها، الطيارة الـ ٢١ أحسن من" الفانتوم"، والأمريكان قالوا إن الـ ٢١ ضربت "الفانتوم" فى فيتنام، ولكن المهم الطيار اللى يتمكن من الـ ٢١، المدى انتم ما تفكروش فى موضوع المدى، اللى حصل فى ٥ يونيو، دا مش ممكن حيحصل أبداً. يعنى ما نقدرش نعمل احنا فى إسرائيل اللى عملوه فينا فى ٥ يونيو؛ لسبب بسيط قوى أظن ان حد فيكم طار فوق مطارات إسرائيل؛ هل لاقيتم طيارات أما رحتم طيرتم فوق مطارات إسرائيل؟ مافيش طيارات، لأن هم خبوا هذه الطيارات واشتغلوا، واحنا ما اشتغلناش، ومن ٥٦ واحنا كنا بنتكلم؛ لأن احنا خدنا درس سنة ٥٦ ولم نستفد بدرس ٥٦.

النهارده قدامنا فرصة واحدة لكى نحيا؛ ان احنا نستفيد بدرس ٦٧ فى كل المجالات وفى كل الأنحاء؛ النواحى السياسية، والنواحى العسكرية، والنواحى الاقتصادية كلها، ومعجزة ان احنا عدينا ضربة ٥ يونيو واستطعنا ان احنا نقعد أحرار النهارده لم نستسلم، ولم نخضع ونركع على ركبنا، وأيضاً معجزة أخرى ان احنا قدرنا نصمد الصمود الاقتصادى، وأعداؤنا كانوا بيعتقدوا ان على ديسمبر لازم نسلم اقتصادياً، بعد قفل قناة السويس، بعد أخذ بترول سينا، بعد منع السياح من إنهم ييجوا عندنا، ومعجزة، والنهارده يمكن كل واحد فيكم كان حيفتكر النهارده كان حاله إيه يوم ٨ يونيو ويوم ٦ يونيو، وبالذات انتم باعتباركم أخدتم الضربة الأولى. يمكن انتم ابتديتم تحسوا بالموضوع من يوم ٥ يونيو بالذات، زى أنا ما ابتديت أحس بالنتيجة من يوم ٥ يونيو، والدروس لازم نستفادها ولازم نعرفها؛ لأن قدامنا معركة واحدة يا إما نكسب هذه المعركة – بعون الله حنكسبها – وبهذا نتحرر ونحرر بلدنا، يا إما ما نقدرش نكسب هذه المعركة وبهذا فيتمكن فينا الاستعمار والصهيونية ويذلونا، إلى مدى لا يمكن أن نعرف إيه هذا المدى.

طبعاً احنا عارفين النقص اللى عندنا، أول حاجة عندنا نقص فى الطيارين، يعنى إسرائيل عندها ١٠٠٠ طيار، وأنا والله فوجئت بعدد الطيارين المقاتلين اللى موجودين لأننا بنصرف وبانيين كلية طيران، وبناخد كل الناس، وبعدين العدد الحقيقة عدد قليل جداً، احنا كنا بنشتغل ليه؟ كنا بنشتغل علشان نواجه عدوان إسرائيلى، وقد يكون مدعم بمساعدة خارجية نتيجة ما حصل فى سنة ٥٦، وهى النهارده مشكلة المشاكل اللى قدامنا الطيارين. بالنسبة للطيارات أما باقول لكم – مثلاً – إيه يعنى كان فيه؟ أنا شفت بيقولوا ليه ما بنجيبش طيارات "ميراج"؟ أقول لكم ليه، طب ما نقدرش نجيب طيارات "ميراج"، أبداً لسبب بسيط جداً ان احنا ما عندناش فلوس نجيب طيارات "ميراج"، وحتى إذا رحنا تعاقدنا على طيارات "ميراج" زى ما راحوا العراقيين، حيدوهم أظن الطيارات بعد سنتين، أو تسليم ما اعرفش طيارة كل شهر، والتسليم بعد ١٨ شهر، وعمليات بهذا الشكل.

العملية إيه؟ أنا مش فاهم كل واحد منكم.. عارف – كطيار – عايزين وقت فى الطيارة علشان تتمكنوا منها وتتعلموا عليها، الطيارة الـ ٢١ والطيارات اللى جاية ٢١ معدلة بتعتبر من أحسن الطيارات اللى موجودة، سيبكم من موضوع المدى؛ يعنى احنا اللى عايزينه منكم حينما يبدأ الهجوم تدونا تفوق جوى على

أرض المعركة، أعتقد ان يمكن دا بيكون العمل المطلوب لغاية ما نقدر نقوم بالمهمة الكبيرة المطلوبة مننا؛ اللى هى العبور والتمركز شرق القنال. طبعاً ما احنا عندنا طيارات فى المخازن كلكم عارفين.. مش كده؟

أحد الحاضرين يرد: أيوه يا افندم.

وبعدين متعاقدين على طيارات – أظن سنة ٦٥ – حتيجى السنة دى، ولكن دا مش كفاية عايزين نكون متفوقين على إسرائيل فى عدد الطيارات وفى الكفاءة فى الجو وفى العمل الأرضى؛ لأن قدامنا عدو ماكر، خبيث ووراه قوة كبيرة لابد ان احنا نتفوق عليه.

الحقيقة احنا بنطلب من الاتحاد السوفيتى وبناخد، يعنى أنا فى يوم طلبت الـ ٢١ وجم بعد ٤٨ ساعة، اتعمل جسر جوى وجم أظن ٤٠ طيارة ٢١ فى يوم أو فى يومين وأنا طلبت الـ ٤٠ طيارة دول، وجم لنا بعد ٤٨ ساعة، ماحدش الحقيقة بيعامل حد هذه المعاملة. وبعد كده اللى طلبناه يعنى الحقيقة... طالما ما عندناش الطيارين طيب حيدونا ليه، وبيقول لك طب أنا حاديك وتحط فى المخازن، والحقيقة هو كلامه له حق، إلا إذا طلبت منهم بقى طيارين، دا بيبقى طيارات وطيارين، دا الحقيقة بيبقى موضوع أكتر شويه من اللازم.

احنا بنعتقد انهم تعاونوا معانا؛ ادونا دبابات يعنى فقدنا ١٢٠٠ دبابة أو ١١٠٠ دبابة فى حرب ٥ يونيو، النهارده عندنا دبابات أكتر من اللى كانوا عندنا يوم ٥ يونيو، فقدنا المدفعية وعندنا، فقدنا الطيران وعندنا.. وعندنا أكتر من هذا طيران فى المخازن.

واجبنا ان احنا الحقيقة نتعب.. نتعب فترة من الزمن؛ علشان نعوض ما فاتنا، وعلشان الحقيقة نريح الناس من الغمة الموجودة على قلبهم.. الغمة الموجودة على صدرهم، وبرضه بدى أقول لكم يمكن فيكم ناس لهم أولاد، هم بيقعدوا بيروحوا البيت بيتغدوا وبيسمعوا ولادهم بيتكلموا وبيقولوا إيه؟ !إيه اللى حنعمله علشان نمسح ٥ يونيو من تاريخنا؟! وما حصل ما بين ٥ و٨ يونيو من تاريخنا؟ كل واحد.. كل بيت.. كل عيلة فيها هذا التساؤل.

الحقيقة هذه المسئولية بتلقى على عاتقكم وبالنسبة لطلباتكم احنا حنعمل المستحيل علشان نحصل على طلباتكم، ولكن المطلوب مننا النهارده حاجتين :الحاجة الأولى ان احنا نتمكن من الحاجات اللى معانا.. نتمكن منها، اليهود وصلوا لـ ٨ دقائق، طب احنا وصلنا لكام؟ برضه نسأل نفسنا هذا السؤال، إذا كان اليهود وصلوا لـ ٨ دقائق واحنا تلت أربع ساعة زى ما أنا كنت عارف يبقى الكلام دا ما ينفعش، يبقى تقول لى احنا نوصل لـ ١٠ دقائق، احنا نوصل لربع ساعة باقول لك ما هم وصلوا ازاى؟ فيه ناس بيقولوا لى دا مستحيل، طيب بعدين بيطلعوا الطيارة فى اليوم ٨ طلعات ازاى احنا يمكن بنطلع كنا المفروض أو الكتاب بيقول بتطلع الطيارة ٣ طلعات هو طلعها ٨، طب إذن اشتغل كأن الطيارة عمل منها ٣ طيارات ما بيهموش إن الحرب بتقعد ٣، ٤ أيام وهو حاطط إنها حرب خاطفة وكذا.

يبقى إذن احنا لازم نعمل الطيارة، ونستعد نشتغل زى عدونا ما بيشتغل وأحسن مما يعمل عدونا.

الحقيقة المحادثات السلمية، أو احنا قبلنا قرار مجلس الأمن.. كان هناك ضغط من الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب إسرائيل وضد مصالح العرب، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ موقف إسرائيل

تماماً، وقبلنا هذا القرار وعلى أساس ان احنا عايزين نستعد وعايزين وقت ونحاول فعلاً تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. كلنا نعرف فيه قرارات أمم متحدة من سنة ٤٨ مافيش حاجة اتنفذت، هذا القرار ترفض إسرائيل إنها تنفذه، وبعد أن وافقنا على القرار ترفض وتطلب التفاوض المباشر، وبعدين تقول وإذا ما تفاوضتوش معانا تفاوض مباشر نقعد ٢٠ سنة فى هذه الأرض نستناكم لغاية ما تيجوا على ركبكم وتتفاوضوا معانا، ماحدش فينا أبداً مستعد يقبل هذا الكلام.

إذن النهارده بعد ٣ أشهر من قرار الأمم المتحدة أو أكثر مش باين إن فيه أى تقدم إذن علينا ان احنا نستعد حتى نحرر أراضينا بأنفسنا ولو بوصة بوصة ولو شبر شبر، قد يحتاج هذا منا بعض الوقت السبب من الأسباب ان احنا عايزين تفوق جوى.

احنا عايزين تفوق جوى، عايزين طيارين، أظن نحاول النهارده نخرج أكبر عدد من الطيارين فى أقل مدة ممكنة، وعايزينهم يتقنوا عملهم ويكون عملهم عمل ممتاز، وعايزنكم انتم تكونوا رواد الحقيقة فى هذا العمل.

بالنسبة لحاجتنا من السلاح احنا الاتحاد السوفيتى اتعاون معانا، علاقتنا به كويسه جداً وقال حنحاول بكل الوسائل ان احنا نحصل على كل ما نريد من السلاح ونحصل على طيارات جديدة وطيارات بعيدة المدى.

اللى انتم طلبتوه منى كان الطيارات "تى.أو.١٦" وأنا أما رحت موسكو سنة ٥٨ أنا طلبت "تى.أو.١٦" وما رضيوش يدونى "تى.أو.١٦" قالوا لى عايز "تى.أو.١٦" تعمل بها إيه؟! استمر الطلب لغاية ما جبنا اللى احنا عايزينه، الطيارة يمكن تمنها أكتر من مليون جنيه، احنا اشترينا أسلحة وعلينا فلوس للاتحاد السوفيتى علينا فلوس أسلحة بس ٥٠٠ مليون جنيه، غير اللى سددناه وغير اللى أما أنا رحت موسكو فى أخر مرة خفضوا لنا ٢٠٠ مليون جنيه مافيش حاجة انطلبت وحد قصر فيها. فى المستقبل حنحاول نجيب كل ما يمكن ولكن علينا واجب احنا علينا واجب كبير.

بالنسبة لكم.. لكم كمقاومة، بالنسبة لقواتنا المسلحة، علينا مسئولية كبيرة جداً بالنسبة للناحية المعنوية وبالنسبة للناحية التربوية لازم كلنا نعرف، عساكرنا.. العسكرى والميكانيكى، كل واحد؛ لأن الميكانيكى مهم جداً، إذا الميكانيكى ما أداش واجبه ما تقدرش انت تستخدم طيارتك بكفاءة.

لازم كل واحد يعرف إيه المسئولية بتاعتنا وإيه الواجب وبنحارب ليه وقضيتنا إيه، لازم أيضاً الإيمان والدين عامل أساسى فى التوجيه المعنوى بالنسبة لكل الناس، وبالنسبة للطيارين وانتم بالذات الطيارين عندكم التقاليد فى هذا الموضوع، العملية ما منهاش حساب عملية الموت عملية لا نستطيع احنا ان احنا نحسبها، ماحدش أبداً يقدر يحسب لنفسه حيموت امتى، والله كل واحد فينا يوم ما اتولد مكتوب له إنه حيموت فى اليوم الفلانى، خاف.. ما خافش. هرب.. ما هربش، اتشجع، حيموت فى هذه الساعة، يعنى دا موضوع لازم كل واحد فينا يعرفه، وأظن كلنا من صغرنا بنطلع وبنتعلم وبنعرف هذا الموضوع.

الخوف دا غريزة أساسية فى الإنسان، وكل واحد بيخاف ولكن ما تخافش من الموت، الموت دا عملية ماهياش بتاعة الإنسان، عملية بتاعة ربنا، أما بتاع الإنسان إنه بيؤدى واجبه بحيث إنه يكون فعلاً مرتاح النفس ومرتاح الضمير.

القضية التانية هى قضية الوطن.. قضية حرية الوطن.. قضية حرية المواطن.. قضية الاشتراكية، قضية المكاسب اللى حققناها، قضية معاداتنا للاستعمار؛ لأنه بيريد أن يسيطر علينا، كل واحد لازم يفهم إيه القضية بتاعتنا، احنا ناس عايزين نعيش مستقلين.. نعيش أحرار.. نعيش فى وطن متحرر فيه مساواة وتكافؤ فرص بين كل الناس، عايزين فرص عمل لكل الناس، عايزين كفاية لكل الناس، كل واحد متخرج يشتغل.

ولكن عدونا طبعاً مش عاوز أبداً ان احنا نحقق هذا، مش عايزنا حتى ننفذ الخطة، طبعاً أما نواجه بموقف زى الموقف اللى احنا موجودين فيه النهارده؛ لا نستطيع الحقيقة ان احنا نكمل الخطة، وبهذا بتنزل الخطة عن الهدف المطلوب وبينزل الإنتاج عن الهدف المطلوب، طب وبعدين؟ بتطلع ناس تتخرج وما يلاقلهاش شغل، بيبقوا ناس من العاطلين. طبعاً ليه هذا؟ لان القوات المسلحة النهارده احنا بنديها فلوس أكتر من اللى كان مفروض انها تاخدها، ودا مجهود طبعاً لازم لنا علشان نتحرر وعلشان نستقل.

طبعاً ما اقدرش أقول إن وقت هذا الهجوم قريب أبداً، لا نستطيع ان احنا نأخذ هذه الخطوة إلا إذا كنا على ثقة كاملة – بعون الله – من النصر، ودا بيحتاج مننا تفوق فى جميع المجالات، تفوق بالنسبة للقوات الجوية، وتفوق أيضاً بالنسبة للقوات الأرضية، الموضوع ما بقاش موضوع سلاح، الموضوع هو موضوع الناس اللى بتستخدم هذا السلاح. إذن علينا ان احنا نعرق ونتعب، علشان نتفوق على عدونا بالنسبة لجميع أنواع الأسلحة.

مهمة شاقة وكبيرة والواجب كبير، وعلينا فى هذا الوقت ان احنا نقاتل.. ان احنا نناضل الواحد فى أوقات مثل الأوقات اللى بتمر بها بلدنا وما بنبقاش بنعيش الحياة الطبيعية ولا الواحد بينام النوم الطبيعى ولا الواحد حتى بياكل الأكل الطبيعى، بالعكس هذه الأوقات هى أوقات تمر بالشعوب فترات طويلة، قصدى كل فترات طويلة، المهم كيف نستطيع أن نتمالك أنفسنا، ثم نواجه هذه الأوقات العصيبة.

البلد كلها بتحملكم هذه المسئولية، وهذا قدركم إن فرض علينا هذا القتال، ونحن عند المسئولية حنتحمل المسئولية ونقوم بالواجب ونتعب ونعرق، وما نباتش فى بيوتنا.. نبات بره؛ لأن الواجب استدعانا وطلبنا لهذا. البديل لهذا التعب والبديل لهذا الجهد هو أن نكون تحت ذل أمريكا وتحت ذل إسرائيل. والله اللى عايز يقبل إنه يكون تحت ذل أمريكا وتحت ذل إسرائيل من دلوقت نقول له احنا مش عايزينك بيننا تروح تقعد فى بيتكم. طبعاً لا يقبل أى إنسان حر، ولا يقبل أى إنسان شريف أن نخضع لذل إسرائيل، ونقبل شروط أمريكا، بل إننا على استعداد لأن نقاتل من أجل حريتنا، ومن أجل كرامتنا، ومن أجل شرف بلادنا، ومن أجل مستقبل أبنائنا.

والشعب يحمل لكم كل تقدير، يمكن انتم عندكم عقدة ٥ يونيو، اختلاف ٥ يونيو دا الماضى.. الماضى انتهى لن نستطيع أن نغير ٥ يونيو أبداً مهما اتكلمت، ولن نستطيع ان احنا نغير المستقبل ونغير فى المستقبل إلا إذا جعلنا المستقبل وفق إرادتنا.

مافيش عقد بالنسبة للى فات، الناس صدمت واحنا صدمنا وانتم صدمتم، ولكن الشعب يحمل لكم كل التقدير، وبيضع كل أمله فيكم، وبيضع كل مستقبله فى أيدين القوات المسلحة؛ لأن هى اللى حتحرره الحرية الحقيقية. وربنا يوفقكم ويوفق بلدنا.

والسلام عليكم.

ط- كلمة عبد الناصر فى أحد الجبهات على خط النار
١٩٦٨/٣/١١

كل سنة وأنتم طيبين.. فرصة إننى أشوفكم بعد ٩ أشهر من يونيو بعد ما استكملنا إلى حد كبير قوتنا، كما استعادنا أيضاً ثقتنا بأنفسنا، وباقول لكم إن فى البلد الناس أثقلت عليهم أحداث يونيو وأثرت فيهم؛ لذلك احنا أخدنا على انتصارات مستمرة فى معاركنا، برضه باقول لكم إن الشباب فى بلدنا عايز يشوف الأمور، والعدو أزيح عن ضميره. فالبلد بتنظر إليكم على أساس إنكم وسيلة تحقيق أملها فى الحرية من احتلال أعدائنا لأراضينا.

هذه المهمة مهمة شاقة وعسيرة ألقيت على أكتافكم أنتم، قدرنا.. قدركم، حملنا النهارده هذه المسئولية اللى ينوء بحملها أى واحد لأن عدونا مش بس إسرائيل، ولكن إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؛ الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إسرائيل بالمال والسلاح، سياسياً فى الأمم المتحدة، وتأخذ موقف ضد حقوق العرب المشروعة على أساس ان احنا نئن من الهزيمة العسكرية ثم نستسلم لإسرائيل ونقبل شروط إسرائيل. رغم الهزيمة العسكرية فإن الشعب لم يقبل أن يستسلم.

برضه بدى أقول الهزيمة العسكرية فى معركة من المعارك احنا لن ننفرد بها عن جيوش العالم، بالعكس، جيوش العالم كلها انهزمت عسكرياً، وأما شوفت" مونتجمرى" فى أخر زيارة له فى مصر قال لى إنه جا استلم الجيش التامن بعد هزيمة عسكرية، وكان بطل الجيش التامن فى هذا الوقت كان "روميل" – الجيش التامن الإنجليزى طبعاً – أول حاجة عملها إعادة الثقة إلى قواته فى نفسها، شفنا فى هذه الحرب إن الجيوش الإنجليزية والحلفاء انهزموا والجيوش الألمانية انهزمت، وإن "روميل" تقدم ثم انسحب، وإن الإنجليز تقدموا لغاية ليبيا ثم انسحبوا. المهم إن الإرادة تبقى قوية ونصمد حتى نحقق هدفنا، فالحمد لله الهزيمة العسكرية كانت مش عامل حاسم فى إرادتنا.

برضه أما أتكلم على الهزيمة العسكرية الحقيقة أحب أقول لكم إن الدنيا مشيت ازاى؛ يعنى احنا كان عندنا معدات وكان عندنا قوات ولكن لم تحصل معارك، ويمكن أكثركم كان فى الميدان فى هذا الوقت، لم تحدث معارك على الشكل اللى كان الواحد بيتصوره إلا حاجات بسيطة يعنى والحاجات البسيطة اللى حصلت كانت فيها مواجهة، وإذا كنتم انتم اللى عملتم العملية دى بتعرفوا إنكم سببتوا خساير للعدو، المهم إن العدو ما يضحكش علينا، والعدو ماكر جداً وخبيث فى كل تفكير. وأكتر خسائر حصلت لنا هى فى عملية الانسحاب وكان للانسحاب أسباب ان احنا خدعنا أيضاً سياسياً وأخدنا المفاجأة عسكرياً، وبهذا تم الانسحاب، ولو انه تم بطريقة غير منظمة. كان ممكن رغم ان احنا ما عندناش قوات جوية ان احنا نعمل انسحاب أحسن من اللى حصل بكتير جداً، وأيضاً نقول هذا الكلام؛ علشان ناخد دروس مستفادة من المعركة اللى فاتت، علشان أيضاً ثقتنا فى نفسنا الحقيقة مطلوب جداً استعادتها.

بالنسبة لنا النهارده أوضاعنا بتختلف جداً عما كنا عليه فى ٩ يونيو، أنا يوم ٩ يونيو ماكانش عندنا حاجة تقريباً يعنى، بذل جهد شاق وجهد كبير جداً علشان نجيب لكم الدبابات اللى عندكم النهارده، يعنى

يوم ٩ يونيو كان عندنا كام دبابة، ١٠٠ دبابة؟ قبل ٩ يونيو يوم ٥ يونيو كان عندنا حوالى ٨٠٠؟ يوم ٥ يونيو؟ ١٢٠٠؟ ١٢٠٠ دبابة؟ طيب، ١٢٠٠ دبابة ويوم أصبح عندنا ١٠٠ دبابة، ١٢٠٠ دبابة يعنى أكتر من الدبابات اللى كانوا عند "روميل" و"مونتجمرى" فى أقسى معارك الحرب العالمية التانية.

النهارده استعادنا دبابات.. نستعيد تكوين نفسنا، ثقتنا فى نفسنا لازم تزيد.. احنا مسئولين ان احنا نجيب لكم مهما كان هذا العمل شاق، ماهواش عمل سهل أبداً ان احنا نجيب الدبابات دى كلها تانى، كان عمل صعب جداً نعرف من الفريق فوزى أد إيه كانت العملية صعبة ان احنا بس عايزين ١٠٠ دبابة، عايزين ٥٠ دبابة، عايزين عربيات، عايزين كراكات لسه عايزين لكم الجنزير؛ علشان تقدروا تشتغلوا كمدرعات وتؤدوا الواجب المطلوب منكم. النهارده فى الواجب الدفاعى قد تكون العملية سهلة ولكن مش دا هو واجبنا الرئيسى، واجبكم الرئيسى هو قراركم الملقى على عاتقكم هو تحرير أرض هذا الوطن ولو شبر شبر ولو بوصة بوصة. معنى هذا ان احنا لازم نعبر قنال السويس أولاً، ثم نحارب فى منطقة سينا، كلكم تعرفوا منطقة سينا وبالذات يمكن من هنا لغاية المضايق، قوات المضايق ماشية بين المنطقة سهلة، يمكن احنا لم نحسن استغلالها فى الماضى وعلشان كده قيمتها مش فى ذاكرتنا، ولكن المنطقة هنا صعبة، احنا حنكمل لكم المعدات بكل وسيلة من الوسائل طالبين أيضاً الدبابات البرمائية وبرضه سنعمل المستحيل لكى نحصل عليها.

نييجى هنا بنتكلم على الحل السياسى الحقيقة، الحل السياسى مش باين أبداً إنه سيكون حل ناجح، طبعاً احنا قبلنا قرار الأمم المتحدة ولو إنه من وجهة نظرنا كان قرار غير كافى؛ لأن ظروفنا كانت تحتم علينا هذا؛ لأننا محتاجين إلى وقت، ولأن إذا حل الموضوع بالطريق السلمى فكفى الله المؤمنين شر القتال. ولكن هل إسرائيل تنظر إلى الأمور بهذا الشكل؟! وهل الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى الأمور بهذا الشكل؟! لغاية دلوقت اللى باين إن المطلوب ان احنا نستسلم، وان احنا نقبل الإذلال الذى يراد لنا، لن نستسلم ولن نقبل الإذلال، فإذن إذا لم يكن للحل السلمى من سبيل فليس أمامنا إلا أن نقاتل.

وبعدين.. وخسرنا معركة، ولكن واجب كل واحد فينا أن يحول هذه الخسارة وهذه الهزيمة إلى نصر، وانتم برضه باقول إن قدركم ملقى عليكم.. علينا جميعاً، انتم تتحملوا هذه المسئولية فى انكم تتعبوا وتقعدوا تشتغلوا ليل نهار، قاعدين فى مواقعكم كل واحد بعيد عن عيلته ولكن دا الواجب.. واجب كل واحد فيكم؛ لأن هى دى الفترة اللى كل واحد بيقدر يقدم خدمة للوطن.

أيضاً نستطيع أن نحول الهزيمة إلى نصر إذا استفدنا من الدروس اللى حصلت، وبدى أقول لكم حاجة يجب ألا نقدر العدو بأكثر من حقيقته، وكمان يجب ألا ينتابنا الغرور وندعى عن أنفسنا أكثر من حقيقة أنفسنا، الاتنين حاجة تؤثر فى المعركة. إذن لازم نعرف إيه عيوبنا ولازم نعرف إيه امتياز العدو علينا؛ العدو بذل مجهود شاق مضنى فى التدريب فى تعليم الفرد، فى كل شىء، وأتقن إلى حد كبير الأساليب العلمية وحاول يصل إلى أكبر ما يمكن الوصول إليه بالنسبة للقيادات، بالنسبة للنواحى التكنولوجية.

احنا برضه نعرف أن قيادة فرقة عملية كبيرة جداً، أنا شفت قيادة كتيبة يمكن سنة ٤٨ كانت عملية معقدة جداً، واحنا أما ندخل النهارده فى العمليات الهجومية حندخل بتشكيلات فرق وجيوش متهيألى قيادة

جيش عملية كبيرة جداً، حيتصل بمين ولا حيتصل بمين؟ فلازم نتدرب ونوصل إلى الكمال فى هذه العمليات. هو العدو عمل إيه فى ٥ يونيو؟ العدو طبق الكتاب طبق الكتاب.. يعنى أما الواحد يقرا إيه اللى حصل يوم ٥ يونيو.. طبق الكتاب، ومع نوع من المكر والخداع ييجى من الجنب أو يحاول التطويق، وكلنا عارفين دا أسلوب اليهود باستمرار يا يهجم بالليل يا يجيلك من الجنب أو يحاول تطويقك علشان يهد موقع.

احنا أيضاً لازم نتقن القيادة جداً ونتعلم ازاى نقود النهارده هذه الوحدات الكبيرة، الجيش بيكبر ولسه حيكبر أكتر من كده، وكل قائد إلى قائد الفصيلة لازم يتقن القيادة، ودا واجبكم. بعد كده لازم نتقن استخدام السلاح اللى موجود فى إيدنا ميه الميه، وإلا إذا أنا قصرت فى استخدام السلاح حيبقى العدو متفوق على، وشفنا هو ازاى كان متقن فى استخدام السلاح. أنا باقول لكم دا لأن دى هى مفاتيح النصر؛ إذا ما حققناش العمليات دى يبقى المعركة الحاسمة اللى جاية قد تؤثر على تاريخنا، لازم نتقن، ليس أمامنا من سبيل، ما نقدرش نقول ما نتقنش.. نتقن الأساليب العلمية كلها، كل واحد يتأكد من هذا ميه الميه، واحنا لسه عايزين نكبر القوات المسلحة أكتر والوحدات أيضاً؛ بحيث ان احنا إذا اشتغلنا فى جبهتنا لوحدنا ما نفترضش إن هناك جبهتين، وإن عدونا حيقسم قواته، نقدر ان احنا نواجه عدونا. إذن انتم عليكم هذه المسئولية، والحقيقة احنا بنبنى الجيش من أول وجديد.

الجيش رجع بالفنلة والعساكر رجعت بالفنلة واللباس من سينا بعد يوم ٨ يونيو، شفتم هذا الكلام.. سابوا السلاح، ماكانش عندنا أسلحة صغيرة، النهارده بنبنى جيش على تقاليد جديدة وعلى أسس جديدة، انتم اللى بتبنوا هذا الجيش.

والواحد يقدر يخوض بالعسكرى المصرى والعسكرى.. عسكرى طيب، وأنا شفته وحاربت معاه ومستعد يموت، بس لازم يفهم القضية اللى بيحارب من أجلها، ولازم أيضاً يفهم إن الضابط هو أخوه وحريص عليه كل الحرص. وهنا أيضاً باقول ان احنا فى التربية المعنوية لازم وفى التوجيه المعنوى لازم نراعى الناحية الدينية؛ كأن الإنسان يعنى فى الحرب يمكن يفتكر ربنا أكتر مما يفتكره فى السلم، دى طبيعة الأمور ودى طبيعة الإنسان، لكن الجندى لازم يؤمن انه جندى محارب مقاتل يمكن يموت ويمكن يرجع، وأنا شفت واحد.. أعرف واحد.. لى واحد اللى هو رئيس تحرير جريدة "التايمز" الإنجليزية اسمه "هاند" حارب الحرب العالمية التانية كلها من أولها لأخرها وما ماتش، كان موجود قائد كتيبة، كل الضباط اللى معاه يمكن اللى بيدحرج واللى بيموت وهو عاش، إذن موضوع الحياة والموت دا موضوع الحقيقة ماهواش بتاعنا دا موضوع بتاع ربنا. والله أنا أيضاً شفت مواقف فى سنة ٤٨ وكان لازم الواحد يموت فيها وما ماتش، وفيه ناس هربت وقعدت ورا تحت الشجرة نزلت عليها قنبلة هاون، واللى ورا كان فاكر انه مش حيموت أبداً، واللى طالع قدام كان فاكر انه حيموت. يمكن أنا باقول هذا الموضوع ان أنا قريت قضية الهجوم المضاد برضه بتاعة المدرعات، وازاى يطلب منك انك تقوم بهجوم مضاد وما تقومش بالهجوم المضاد وتقول إنك قمت؟! طب ازاى الواحد قصاد عساكره يقدر يواجههم، الواحد لازم يخاف ما باقولش ماحدش ما يخافش، وكلنا بشر وكل واحد فينا يعنى المفروض فيه إنه يخاف؛ يعنى أما يلاقى القنبلة نازلة حيخاف، معقول الواحد يقول يعنى أنا واقف تحت القنبلة وما اخافش؟! ولكن يمكن الواحد يتكسف من العساكر إنه ينزل مخبأ إذا

كانوا العساكر مش جوه المخبأ رغم إنه خاف، دا الحقيقة الحاجة المطلوبة فى الضابط، يعنى الواحد يبقى خايف لكن يجب إنه يدى المثل لكل الناس.

الحقيقة انتم عليكم تبنوا الجيش الجديد، وتبنوه بتقاليد جديدة، وأسس مضبوطة، والأساس الدينى هو يكون أساس فى التوجيه المعنوى، كل واحد يكون مؤمن بقدره.. مؤمن بوطنه، كل واحد يعرف القضية بتاعته، والعسكرى يعرف ان الضابط أخوه وحريص عليه. الحقيقة احنا عندنا مشكلة فى القوات المسلحة موجودة من زمان ولازم نتغلب عليها، العلاقة بين الضابط والعسكرى، وليه يبان ان احنا كضباط طبقة والعساكر طبقة أخرى؟! احنا ثورة اشتراكية هدفنا إذابة الفوارق بين الطبقات، والنهارده الحقيقة فى القوات المسلحة وانتم عارفين اليهود كانوا بيقولوا إيه للأسرى؟ وكانوا بيقولوا إيه للعساكر؟ واللا مش عارفين؟ بيقولوا لهم انتم الضباط طبقة والعساكر طبقة. أنا أرى ان النهارده من الواجبات الأساسية حتى نكون الجيش الوطنى القوى ان احنا نذيب الفوارق بين الضابط والعسكرى، وأنا أعتبر دا حيكون من أول مفاتيح النصر، إذابة الفوارق بين الضابط والعسكرى، واحنا.. واحنا ضباط واحنا ملازمين وكنا بنروح نقعد ناكل مع العساكر، الضابط النباتشى بيروح يفطر ويتغدى ويقعد يتعشى مع العساكر، كنا بنروح نشوف أكل العساكر، والواحد كان ضابط نباتشى أو أركان حرب كتيبة، أهم حاجة بالنسبة للعسكرى انه يتأكد انك بتشوف أكله؛ لأنك إذا ما شفتوش حيقف فى وقت السلم ووقت التدريب، طب انت حتحارب بمين؟! ما هو لازم تشوفه ثم حل مشاكله. واحنا مستعدين الحقيقة بالنسبة لكل المشاكل العائلية والعمليات دى، إن السيد وزير الحربية.. أنا مستعد أدى كل معاونة، ولازم العسكرى يحس انه إذا كان عنده مشكلة اجتماعية انت بتحلها، دا باقوله لكم النهارده قدامنا فترة من الزمن نبنى فيها جيشنا ونسترد فيها أرضنا، هذه الفترة قد تطول حتى نستكمل معداتنا، حتى نستكمل تدريبنا، حتى نستكمل تفوقنا بالنسبة للقوات الأرضية وبالنسبة للقوات الجوية، حتى نستكمل قدرتنا على القيادة، حتى نستكمل كل شىء.

حنتعب.. كل المطلوب إن ما يضيعش حماسنا، هو دا وقتكم.. هو دا اللى بيطلبه الناس منكم.. بيطلبه الشعب منكم، كمان احنا فيه تار بينا وبين إسرائيل يمكن ما نقولش التار القديم بتاع ٥٦، لأ، نقول ٦٧ يعنى الواحد ساعات بيكون بيتكلم بالحل السلمى ويتمنى من نفسه إنه ما يبقاش فيه حل سلمى وإن لازم نحارب وإلا يعنى شكلنا بيبقى إيه قدام أولادنا، يعنى إيه؟ أنا مثلاً أولادى باقعد أقول لهم حل سلمى وهم مش عايزين حل سلمى، باقول لهم لأ ان احنا ناس نعمل من أجل السلام، وإذا كان فيه حل سلمى، وازاى حل سلمى؟! زى ما ضربونا لازم نضربهم، بمنتهى الوضوح كده وبمنتهى البساطة. طبعاً علشان نضربهم ماهواش كلام الواحد ييجى ويقوله، لازم انتم تتعبوا جداً وتشتغلوا شغل مضنى خالص، ودا زى ما قلت لكم مسئوليتكم، ودا قدركم. احنا لن تستفزنا أى أحداث، ولكن حنصمد ونصمد والحمل الثقيل على نفوسنا وقلوبنا وعلى نفوس الشعب وقلوب الشعب كله والنفوس ممزقة، إن إسرائيل ازاى تحتل جزء من بلدنا، ماكانش حد يتصور دا بأى شكل من الأشكال. النهارده إسرائيل على بعد ١٠٠ كيلو من القاهرة، نعذر الناس اللى تمزقت نفوسها وإذا تمزقت صدورها، ودا بيزيدنا عزم وتصميم على ان احنا نتقن عملنا؛ علشان نبنى قوات مسلحة قادرة على أن تسترد للوطن ما فقدناه، ولا يمكن بأى حال من الأحوال فى سبيل الحل السلمى ان احنا نستسلم، أو ان احنا نسلم لأعدائنا، وسيكون هذا فى صفحة عار إذا قبلناه فى تاريخنا، حل سلمى مشرف كان بها، واحنا خدنا قرار الأمم المتحدة على أن يطبق كما هو، ولكن بدأت التفسيرات

الآن، المفاوضات المباشرة، إلى أخر الكلام اللى بتقروه فى الجرايد، يمكن بتسمعوه فى الإذاعات، هذا موضوع خارج عن قرار الأمم المتحدة، وكيف نقبل بهذا وإسرائيل تحتل أراضينا؟! معنى هذا ان احنا رايحين نمضى شروط استسلام، لن نستسلم الحقيقة، وإذا فرض علينا القتال فلابد لنا أن نقاتل مرة أخرى.

الأمة كلها بتبص لكم، وطبعاً الصبر قد يضع علينا أعباء اقتصادية، وانتم النهارده واضعين علينا أيضاً أعباء اقتصادية أخرى علشان الحاجات اللى بنجيبها والوحدات الجديدة اللى بتنشأ.

لكن الدولة لن تقصر لأن دا النهارده هدفنا الكبير، الشعب النهارده بيضع عليكم المسئولية الكبرى بالنسبة لحريتنا، حريتنا يعنى إيه النهارده؟ حريتنا هى تحرير الوطن من الاحتلال، وعليكم انتم القيام بالواجب.

إن شاء الله ربنا ينصركم، وينصر أمتنا ويوفقنا.

والسلام عليكم.

ى- كلمة عبد الناصر فى جنود القوات المسلحة
فى إحدى القواعد العسكرية لشرح بيان ٣٠ مارس
١٩٦٨/٤/٢٤

أيها الإخوة:

فى كل مرة تتاح لى الفرصة فيها لزيارة القوات المسلحة أو متابعة عمل القوات المسلحة فى الأشهر الأخيرة.. فى كل مرة أحمد الله، فى العشرة أشهر اللى فاتت، وعشرة أشهر لا تعتبر بالوقت الطويل بالنسبة لإعادة بناء القوات المسلحة. يوم ٨ و٩ يونيو، كلكم تعرفوا كنا فى حال، والنهارده نحمد ربنا ان احنا قدرنا نصمد ونستعوض إلى حد كبير جزء من اللى خسرناه.

الصورة الحقيقة اختلفت.. اختلفت بالنسبة للمعدات.. بالنسبة لتفكيرنا.. بالنسبة لعملنا، احنا هزمنا فى معركة، مافيش بلد فى العالم ما اتهزمتش ولكن يحكم على أى بلد بمدى قدرته على الصمود، وهنا فى مصر.. فى العالم العربى رغم الهزيمة البلد صمم على الصمود.

بدى أقول لكم حاجة، الشعب بينظر إليكم بأمل؛ لأن الشعب أما يصمم على الصمود يعنى إيه؟ هو صمم على الصمود وأما طلع يوم ٩ و١٠ ورفض الهزيمة ورفض الاستسلام معناه إنه عنده أمل فى أبنائه أفراد القوات المسلحة، لأن اللى بيرفض الهزيمة يعنى حيقاتل.. حيقاتل بمين؟ حيقاتل بأبنائه أفراد القوات المسلحة، مش حيطلع الشعب يحارب بالطوب، لأ حيحارب بأولاده، أبناء القوات المسلحة. فرغم الهزيمة يوم ٨، اللى حصل يوم ٩ و١٠ يدل على أن الشعب لم يفقد الثقة فى نفسه ولا فى قواته المسلحة، ولم تؤثر فيه الحروب النفسية، كل يوم النهارده فى كل بلد وفى كل مكان وفى كل لقاء حينما ينادى الشعب بالتصميم على الصمود ويرفض الاستسلام، معنى هذا إنه يضع أمله فيكم.. فى أبنائه من رجال القوات المسلحة، ومعناه ان الشعب بيثق فى أن القوات المسلحة سوف تبنى من جديد، ومعناه أن الشعب بيثق ان احنا حناخد أو أخدنا الدرس من الهزيمة. معروف إن البلاد وبالذات العسكريين فيها بياخدوا الدرس من الهزيمة، واحنا كقوات مسلحة علينا ان احنا ناخد الدرس من اللى حصل فى يونيو ونجهز نفسنا للمعركة؛ حتى نحقق للشعب ما يريد من رفض الاستسلام، وعلى الصمود وعلى المقاومة.

والشعب فى تصميمه على رفض الهزيمة ورفض الاستسلام، تصميمه على الصمود وعلى المقاومة، وإعطاؤه الثقة بالقوات المسلحة رغم الحرب النفسية العنيفة التى وجهت لخلق فجوة بين الشعب وقواته المسلحة، ورغم الحرب النفسية العنيفة التى وجهت حتى تفقد القوات المسلحة ثقتها بنفسها، فباقول لكم إن الناس.. الشعب أدرك الظروف اللى حاربتوا فيها فى يونيو، وأدرك إن فيه حاجات كثيرة يمكن حصلت بالرغم منا جميعاً، ولم تكن أسباب القصور نقص فى شجاعة الرجال. الحقيقة الكتب اللى أنا قريتها عن المعركة كان باين إن الرجال حينما أتيحت لهم الفرصة حاربوا وقاتلوا وماتوا بشجاعة، واحنا فى معركة يونيو الماضى لم تلاق قواتنا المسلحة القوات الإسرائيلية وجهاً لوجه كلها، جزء من قواتنا المسلحة واجه القوات الإسرائيلية، أما الجزء الأكبر فلم يواجه قوات إسرائيل، والجزء اللى واجه القوات الإسرائيلية حارب

بشجاعة وبسالة وكبد العدو خسائر عنيفة، ولكن ظروفنا ما مكنتناش من احنا نحارب فى المعركة لأن العدو كان عنده التفوق الجوى نتيجة الضربة الجوية اللى فاجئنا بها فى أول مرة.

نتيجة المعركة طبعاً لم تسمح لحد بأن يتوقف طويلاً أمام الصفحات المضيئة اللى كتبها الكثير من الرجال بدمهم وتضحياتهم، وفيه ناس كتير ماتوا، وماتوا باستبسال من أجل بلدهم، رغم ان احنا خسرنا المعركة ككل، ولكن المعارك الفرعية اللى حصلت واللى واجهنا فيها إسرائيل استطاعت قواتنا إنها تلحق بإسرائيل خسائر كبيرة.

أنا جايب معايا يمكن ترجمة لآخر كتاب طلع عن استراتيجية الحرب واتنشر يمكن فى فبراير سنة ٦٨، وعنوانه استراتيجية الحرب بقلم "ليدل هارت"، بيقول رغم إنه واخد وجهة نظر إسرائيل ومتحيز ضدنا، وبيقول لازم يدولوا القنال، وبيقول لازم يدوا لإسرائيل جزء من سينا، ولكن غصباً عنه قال إن "آلاى" إسرائيلى من الدبابات اشتبك مع الدبابات المصرية وكانت خسائر الإسرائيليين كبيرة، وانتظروا حتى ظهرت تعزيزات جديدة لهم.

رغم أيضاً الفكرة المتحيزة "ليدل هارت" قال.. بيتكلم على التقدم فى اليوم التانى وقال إن الدبابات "السينتوريون" والمسلحة بمدفع ١٠٥ ملليمتر لم يواجه تقدمه المبدئى أى مقاومة خطيرة بسبب التجائه إلى طريق غير متوقع خلال الكثبان الرملية، ولكن فى قتال اليوم التانى كانت خسائره جسيمة عندما كان يحاول الاتصال بفرقة الجنرال "تال" فى المعركة من أجل العريش.

رغم التحيز ماحدش يقدر ينكر ان المعارك اللى احنا دخلناها وجهاً لوجه استبسل الناس ومات الناس وكبدوا العدو خسائر كثيرة، وأنا ليه باتكلم على الصورة دى؟ الحرب النفسية وجهت إلينا حتى نفقد الثقة فى أنفسنا، حتى تفقد القوات المسلحة الثقة فى نفسها، وحتى يفقد الشعب ثقته فى قواته المسلحة. الصور اللى حصلت دى لا تستطيع كل حملات التشكيك أن تؤثر فيها أو تنقص من معناها، الحرب النفسية ضد الجيش المصرى بالذات كانت حرب مستمرة وتاريخها بيرجع إلى قبل حرب يونيو، وإلى قبل حرب السويس سنة ٥٦، وكان المطلوب دائماً ألا تقوم قوة عسكرية يحسب لها حساب فى مصر.

واحنا كشعب أصيل لا يمكن لهذه الحرب النفسية أن تشكك الشعب فى قواته المسلحة، أو تشكك القوات المسلحة فى نفسها، أو تخلق نوع من الشعور باليأس أو الشعور بالهزيمة رغم كل الظروف الصعبة اللى احنا مرينا بها، رغم الهزيمة اللى مرينا بها فى يونيو، رغم كل الظواهر، رغم كل الدعايات، رغم كل الحرب النفسية. دا لم يكن له أى تأثير على الشعب فى مصر أو الشعب العربى بدليل إصرار الشعب على عدم الاستسلام، وإصرار الشعب على المقاومة، ومعنى إصرار الشعب على المقاومة إنه يضع ثقته فى قواته المسلحة؛ لأنها هى أداته فى المقاومة.. أداته فى الصمود.. أداته فى ردع العدوان.. أداته فى تصفية الاحتلال الذى تم فى الأراضى العربية، ولم يؤثر فى القوات المسلحة بدليل الجهد الكبير اللى بيبذل الآن فى التدريب والإعداد والتحضير لأى تحد تلقى عليكم مسئوليته.

ودا جهد لا يقل عن الجهد المنتظر فى ظروف المعركة نفسها، كلنا نعرف عدونا ونعرف خواص عدونا، ونعرف إصرار عدونا وشراسة عدونا، ولازم ناخد من الهزيمة دروس نستفيد بها، لأن احنا لن

نستسلم وسنقاوم ولن نتنازل عن حقوقنا، إذن فالتدريب والجهد والعمل والساعات الطويلة والعرق، دا لا يقل أهمية عن الجهد المنتظر فى ظروف المعركة نفسها. وفيه مثل يمكن عسكرى بيقول كل ما نتعب فى التدريب بتكون المعركة سهلة بالنسبة لنا، الشعب يبذل كل الجهود لكى يعطينا جميعاً فرصة للعمل المتكافئ.. العمل بالإنتاج.. العمل السياسى، موقف الشعب أتاح فرص عظيمة لتعبئة قوى كبيرة، قوى سياسية، قوى اقتصادية، قوى وطنية، قوى عربية.

والموقف العربى مكننا أيضاً من الصمود؛ كان ينتظر ان احنا نتيجة الضربة العسكرية اللى خدناها ان احنا نفقد توازننا ونيأس ونستسلم. موقف الشعب ادانا التصميم على الصمود، وبرضه بعد الضربة اللى أخدناها وقفل قناة السويس وضياع حوالى ١٨٠ مليون جنيه من دخلنا، أيضاً عدونا ومن هم وراءه – كل قوى الاستعمار – كانوا ينتظرون ان احنا نخضع نتيجة المصاعب الاقتصادية، ونتيجة الضغوط الاقتصادية، ولكن أيضاً الشعب صمد واستطاع إنه يواجه ويقبل الإجراءات التى أخذت حتى نستطيع أن نبنى نفسنا اقتصادياً. طبعاً فى نفس الوقت الشعب الذى يمثل القوى العاملة فى هذا البلد تكاتف وتآزر واتحد سياسياً حتى لا يمكن لأعدائنا بأن يحصلوا على أهدافهم ويحققوا أغراضهم بإثارة خلل فى جبهتنا الداخلية، ولذلك فى كل مكان الواحد راح فيه وجد الشعب متماسك ومصمم على الصمود وعلى رد العدوان وعلى تصفية العدوان.

طبعاً يمكن فيه ناس بتتسائل، ليه ما بنوجهش كل جهدنا النهارده للمعركة؟ ليه بنتكلم فى قوى الشعب العاملة؟ ليه بنسافر هنا وهنا؟ وليه بنتكلم فى مواضيع سياسية؟ المعركة لها تجهيزها، المعركة لها استعدادها، المعركة لها متطلباتها، القوات المسلحة عارفة واجبها، بتعمل بالليل وبالنهار من أجل الواجب، ومن أجل تعويض الخسارة اللى خسرناها، ومن أجل تعويض النقص فى كل ناحية من النواحى سواء فى التدريب أو فى القيادة أو فى المعدات.

إذن الجبهة الداخلية هى أساس الصمود، لازم علشان نقف فى المعركة نقف على أرض صلبة، نقف على أرض قوية، إذن موقف الشعب المتماسك.. موقف الجبهة الداخلية القوى، يمكن القوات المسلحة من انها تستعد للمعركة.. تستعد لردع العدوان.. رد العدوان ولتصفية العدوان، وتستعد بهذا بالليل وبالنهار فى القنال، وفى التدريب وفى كل مكان.

احنا قدرنا نحصل على أسلحة، حصلنا على هذه الأسلحة – بدل اللى خسرناها - من الاتحاد السوفيتى، والاتحاد السوفيتى عمل كل ما يمكن علشان يستجيب إلى طلبنا فى التسليح المطلوب لقواتنا، وواجبنا ان احنا العدو ما يجرجرناش إلى معركة قبل ما نستعد، وقبل ما نكون على ثقة من ان احنا فعلاً صالحين وصلحنا كل عيوبنا، وأخدنا الدروس المستفادة. إذن الأصدقاء فى الاتحاد السوفيتى وقفوا معانا فى جانبنا فى وقت الشدة، ولولا هذا ماكناش قدرنا نعوض الأسلحة اللى فقدناها.. ماكناش نقدر نقعد النهارده فى هذه القعدة ونشعر باطمئنان، واللى بدى أقوله إن فى شهر يونيو ويوليو وأغسطس – وانتم كقوات مسلحة وأنا كمسئول عن هذه البلاد – كنا جميعاً نشعر بالقلق ولا نشعر بالأمان بعد الضربة اللى وجهت إلى قواتنا المسلحة، النهارده الصورة بتختلف كتير عن يونيو ويوليو وأغسطس، وبكره – إن شاء الله – الصورة تختلف إلى أحسن عن اليوم، وزى ما باقول إن الوقت فى صالحنا.

إذن صداقة الأصدقاء أدت دورها، صداقة الأصدقاء تؤدى دورها فى نواحى مختلفة، بالنسبة للدول الغير منحازة وقفت معانا فى الأمم المتحدة، فى العمل السياسى، بالنسبة للدول الآسيوية، والدول الإفريقية وقفت معانا أيضاً فى الأمم المتحدة، ووقفت معانا أيضاً فى العمل السياسى، الضمير العالمى النهارده بيفكر بصورة غير اللى كان بيفكر بها قبل يونيو.

كل هذه النواحى؛ النواحى السياسية والنواحى الاقتصادية وصداقة الأصدقاء والعمل من الدول غير المنحازة، والدول الآسيوية والإفريقية، تؤدى دورها فى خدمة المعركة عندما يحين وقت المعركة. سير الحوادث يؤكد أن المعركة سوف تجىء حتماً، ليه؟ العمل السياسى واحنا قبلنا بأسلوب العمل السياسى، وأسلوب الحل السياسى إيه اللى بيجرى فى العمل السياسى؟ وإيه اللى بيجرى فى الحل السياسى؟

الاتصالات اللى بيقوم بها "يارنج" لم توصلنا إلى نتيجة حتى الآن، احنا قبلنا تنفيذ قرار الأمم المتحدة وإسرائيل لم تقبل تنفيذ قرار الأمم المتحدة، وإسرائيل تصمم على تنفيذ استراتيجيتها اللى نعرفها من زمان وهى تحقيق السلم بالقوة، وتحقيق السلم بالقوة أو تحقيق الوصول إلى اتفاق بالقوة معناه كان إن هم بالحرب يجبرونا أن نمضى معاهم وثيقة، وهم ساروا فى تنفيذ هذه الخطة وهذه الاستراتيجية واستطاعوا انهم يحتلوا أجزاء من الوطن العربى من مصر والضفة الغربية للأردن، وأجزاء من سوريا.

ولكن لم نمكنهم نحن بإرادة الصمود انهم يكملوا الاستراتيجية، ويكملوا هدفهم؛ هدفهم ان احنا نقعد معاهم ونتفاوض، وبيقولوا المفاوضة من أجل السلام! طبعاً دا كلام خادع وكلام له معنى براق، لأن أنا النهارده إذا قعدت علشان أتفاوض مع العدو اللى محتل جزء من أرضى فمعناه إن أنا حاقعد علشان تملى على شروط المنتصر، وما يبقاش هذا سلام بأى شكل من الأشكال، ولكن دا معناه الاستسلام للعدو بعد أن استطاع أن يحتل جزء من أراضينا، نحن رفضنا هذا رفض كامل، وباين إن إسرائيل فى كل المجالات لا تحترم قرارات الأمم المتحدة، يمكن من سنة ٤٨ لغاية النهارده.

هم بيتخذوا من قرار الأمم المتحدة اللى أعلن فى ٢٢ نوفمبر حجة ويقولوا إن معنى هذا القرار ان احنا نقعد نتفاوض على مواد القرار ونصل إلى اتفاق، هل إسرائيل قبلت فى أى وقت من الأوقات قرارات الأمم المتحدة؟! باقول إن إسرائيل لم تقبل ولم تنفذ، وأخر شىء فى هذا هو قرار الأمم المتحدة اللى اتاخد امبارح بالنسبة للقدس، ومنع إسرائيل من عمل استعراض عسكرى فى القدس العربية. رفضت إسرائيل وتحدت الضمير العالمى كله، وتحدت كل دول العالم، وتحدت قرار مجلس الأمن، وشنت حملة مركزة على المنظمة الدولية وعلى "يوثانت" السكرتير العام للأمم المتحدة. دا بيدينا مثل ان إسرائيل لا تأبه للأمم المتحدة ولا لقرارات الأمم المتحدة، وباين وواضح زى ما أعلنوا فى موضوع القدس سوف تتمكن إسرائيل من مواصلة تحدى العالم كله، وتقيم العرض العسكرى، ولكن بالنسبة لنا احنا كعرب بنقول إن إسرائيل ستدفع ثمن هذا التحدى. بالنسبة للموضوع ودلالة موضوع القدس إيه؟ بالنسبة لكل الذين يتحدثون عن الحل السياسى، واللى يأملوا فى الحل السياسى من دول العالم، أعضاء مجلس الأمن وأعضاء الأمم المتحدة، بنطلب منهم بل نرجوهم أن يتدبروا موقف إسرائيل فى أزمة القدس، الأزمة بتاعة النهارده، ليست هذه الأزمة أزمة معنا وحدنا، ولكنها أزمة مع العالم كله، لأن قرار مجلس الأمن قرار بالإجماع، طبعاً كل الدول فى مجلس الأمن استنكرت فى كلامها عمل إسرائيل ما عدا دولتين لم يستنكروا فى كلامهم عمل

إسرائيل، طبعاً من البديهى أن إحدى الدولتين دول هى الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن فيه دولة تانية من أمريكا الجنوبية، ولكن جميع الدول استنكرت هذا العمل.

باقول إيه؟ إن بيبان من تجاهل وتحدى إسرائيل دلالة؛ وهى أن إسرائيل ليست مستعدة لتنفيذ أى شىء إلا ما يتناسب مع عدوانها، وإلا ما يلائم أهدافها وأهداف قوى الاستعمار العالمى. علينا نحن العرب أن نثبت لإسرائيل أننا قادرون على دفع العدوان، ودا ما حاولته أمتنا العربية منذ التحدى الإسرائيلى.

باقول هذا الكلام علشان أثبت إن مهما صدرت قرارات فى الأمم المتحدة فالمعركة آتية لا ريب فيها (تصفيق)؛ لأن إسرائيل حينما تتكلم عن السلام هى تخادع، وهى تريد من العرب أن يستسلموا؛ لأن بين الدول اللى حاربت الحرب العالمية التانية وألمانيا لغاية النهارده ما وقعوش اتفاقيات صلح.

إسرائيل لما تتكلم عن المفاوضات أيضاً تريد أن تغطى أهدافها الأساسية؛ وهى التوسع على حساب الأراضى العربية، علينا نحن العرب أن نثبت لإسرائيل ومن هم وراء إسرائيل أننا قادرون على دفع العدوان، عليكم أنتم هذه المسئولية، كانت عليكم فى الماضى، وهى عليكم فى الحاضر، وحتكون عليكم فى المستقبل، المسئولية مسئولية كبيرة.. المسئولية مسئولية صعبة.. المسئولية مسئولية طريقها طويل وطريق مرير، لأن قدامنا عدو مخادع ماكر خبيث يستغل كل الظروف.

وعلينا ان احنا نواجه هذا المكر بمكر أشد، وعلينا ان احنا نواجه قوات إسرائيل بقوات أقوى، وعلينا أن نواجه أى تفوق بتفوق.

وهم بيحاولوا إنهم بيشككوا فى الرجال، أنا باقول وأنا التقيت فى سنة ٤٨ – وفيه منكم ناس كتير هنا التقوا فى سنة ٤٨ – بالقوات الإسرائيلية، واستطاعوا فى سنة ٤٨ انهم يتفوقوا علينا فى التسليح ويتفوقوا علينا فى الجو، ولكن حينما تقابلنا وجهاً لوجه فى كل مرة كانوا عساكرنا الفلاحين الطيبين – ولكن الناس اللى ما ينسوش التار ولا ينسوش الشرف – بيطلعوا وراهم.. ورا السلك علشان يقاتلوا.

عساكرنا فى المعركة الأخيرة اللى احنا ما قدرناش نتكلم عليهم وضباطنا ورجالنا والناس اللى ماتوا.. الآلاف اللى ماتوا، دول ماتوا بشرف ولم يهابوا الموت فى المعركة، ما قدرناش نحكى حكايات بطولتهم لأن احنا خسرنا المعركة.

اللى بتحاوله النهارده قوات المقاومة العربية فى كل مكان، واللى بتدخل إسرائيل، اللى عنده ١٧ سنة و١٨ سنة واللى بيقاتلوا فى داخل إسرائيل يثبتوا أيضاً ان احنا ند، ويثبتوا إن الإنسان العربى قادر على دفع التحدى. الشاب اللبنانى اللى خد سلاحه وطلع من لبنان وترك رسالة لأهله وقال لهم إن أنا ماشى ومش حاغيب وحارجع لكم، وطلع ودخل مع قوات العاصفة إلى إسرائيل علشان يقاتل فى سبيل أرضه ومات ورجعوه امبارح إلى لبنان، يثبت أن الأمة العربية كلها بكل أبنائها قادرة على تحدى هذا العدوان. المواجهة اللى حصلت فى الأردن بين قوات المقاومة وبين قوات إسرائيل فى الكرمل، وبين الجيش الأردنى وجيش إسرائيل فى الكرمل تثبت أن الإنسان العربى قادر على تحدى العدوان، وقادر على التصدى للعدوان.

اللى بدى أقوله إن الحرب النفسية وكل المحاولات بكل الوسائل وبكل الطرق مطلوب منها أنها تؤثر فينا علشان نفقد الثقة فى الإنسان العربى. ورغم الهزيمة فإن الأمة العربية لم تفقد الثقة فى الإنسان العربى لسبب؛ لأن فى يونيو الإنسان العربى استشهد ومات على كل الجبهات وقابل العدوان رغم الهزيمة. ورغم هذا فى كل يوم فيه ناس من قوات المقاومة بتستشهد لكى تثبت للأمة العربية وللعالم أجمع أن الإنسان العربى لن يرضى بالعدوان، ولن يستسلم للقوة الغاشمة، لن يستسلم لإسرائيل ولا لمن هم وراء إسرائيل، وهذا يعطى الثقة الكاملة لكل مواطن عربى فى الإنسان العربى. أنا شفت ناس من اللى حاربوا من قوات المقاومة فى معركة الكرمل، اتكلموا على السلاح، واتكلموا على مجابهتهم للعدو الإسرائيلى، وكلامهم انهم كانوا بيقابلوا الدبابات بالـ "أر بى جيه" اللى هو موجود عندكم بل بالـ "أر بى جيه ٢٢" وكانوا بيقابلوا الدبابة على مسافة ١٠٠ متر، وكانوا بيعطبوا الدبابات، معنى هذا إيه؟ أنه ليس هناك شىء غير عادى عند العدو الإسرائيلى، أنا بدى أقول لكم حاجة: أنا قعدت مع "مونتجمرى" لما جا هنا فى زيارته الأخيرة، وقال لى مشكلته الكبيرة لما جا علشان يقود الجيش الثامن، وجد ان البطل بتاع الجيش التامن هو "روميل"! وعمل بكل قوة على أن يثق الجيش التامن بنفسه، ويثق الرجال بأنفسهم وبقيادتهم، ونجح فى هذا.

طبعاً بعد العدوان، بعد الهزيمة حاولت كل المجلات والجرائد وكل وسائل الحرب النفسية انها تبين لنا بطولة الجيش الإسرائيلى، وبطولة قادة الجيش الإسرائيلى، وإن امبارح فيه تصريحات إن الجيش الإسرائيلى هو الجيش الذى لا يقهر.

أنا قعدت مع ناس بتوع المقاومة وبيقولوا ليس هناك شىء غير عادى فى العدو الإسرائيلى، وأنا قعدت مع ضباط من اللى كانوا موجودين فى المواقع الأمامية فى القتال، وأنا تتبعت تفاصيل المعارك كلها وطلبت تقرير وقريته، ولسه حاشوف كمان مرة أخرى ازاى دارت المعارك فى سينا فى الفترة.. فى الأربعة أيام اللى حصلت فيها المعارك علشان ناخد دروس من اللى حصل قبل كده، ونستفيد من أخطاءنا. يمكن احنا كانت أخطاءنا أكبر من أن يكون العدو شىء غير عادى، احنا أخطأنا ولم نقدر الموقف التقدير السليم وعلينا ألا يركبنا الغرور، وان احنا نعترف بأخطاءنا ونعرف ان احنا مش بنقابل عدو غير عادى، لأ.. احنا بنقابل عدو خبيث وعدو مكار وعدو لئيم، ولا شىء غير عادى فى العسكرى أو فى القوات الإسرائيلية. أنا برضه قريت كلام غير الكلام بتاع "ليدل هارت"؛ هى مقالة يمكن مكتوبة بواسطة واحد أمريكانى اسمه "الجنرال مارشال"، فى كلامه بيقول انهم؛ الإسرائيليين، عملوا إيه؟ طبقوا مبادئ الحرب المفاجئة، بعد كده خفة الحركة، بعد كده المرونة، وبعدين الحشد، وقال انهم استطاعوا بتطبيق الأربع مبادئ انهم يكسبوا حرب الأيام الستة.

طبعاً مبادئ الحرب احنا بنتعلمها من أول ما بندخل الكلية الحربية، ولكن لازم نتعلم ازاى نطبق مبادئ الحرب، وأنتم كقوات مسلحة عليكم واجب كبير فى هذه الأيام، وحتى يحين وقت المعركة؛ ان احنا ما نضيعش وقت، وان احنا نعرف كل شىء ونستوعب كل شىء، والأمة.. الشعب لن يبخل ولم يبخل على قواته المسلحة بأنه يدى.. يدى المال علشان نحقق لكم كل طلباتكم، والشعب لم يفقد ثقته فى قواته المسلحة لأنه حينما طالب بالصمود، وحينما رفض الاستسلام كان يعلم أن أداته فى الصمود هى أبناؤه رجال القوات المسلحة، وأن أداته فى رد العدوان حينما يتكلم كل فرد من أبناء الأمة العربية عن رد

العدوان، يعلم أن أداته فى رد العدوان هى أبناؤه فى القوات المسلحة، والقوات المسلحة تمثل فى الحقيقة كل قوى الشعب العاملة؛ لأنها تمثل أبناء كل قوى الشعب العاملة.

علينا ان احنا نبذل كل الجهود بكل طاقاتنا، بكل وسائلنا حتى نستطيع أن نكون القوات المسلحة القادرة على تصفية العدوان، واحنا الحمد لله النهارده نستطيع أن نقول ان عندنا القوات المسلحة القادرة على صد العدوان، ولكن مش دا هدف الشعب عايز تصفية آثار العدوان، يحمل قواته المسلحة هذه الأمانة، وهى أمانة صعبة، أمانة عايزه منكم كل واحد بيهب روحه فداء بلده، كل واحد كجندى أو كضابط بيطلع فى المعركة، وبيحسب إنه ٩٠% من المعركة لازم ممكن يموت، و ١٠% فى المعركة يمكن يرجع، دى الحقيقة بالنسبة لكل واحد فى القوات المسلحة سواء كان ضابط أو كان جندى. معروف ان احنا كقوات مسلحة سنواجه العدو وجهاً لوجه، ومعروف ان احنا كقوات مسلحة فيه ناس مننا حتموت وفيه ناس منا حتتجرح، وفيه ناس مننا ستفقد فى القتال، ولكن لازم يكون معروف فى نفس كل واحد من أفراد القوات المسلحة، وكل واحد من أبناء القوات المسلحة أن هناك شىء يجب أن يتحقق، وهذا الشىء بنطلع وبنموت علشانه أو نجرح علشانه أو نشوه علشانه، أو نفقد علشانه، هذا الشىء هو تصفية العدوان تصفية كاملة.

الأمة العربية كلها الآن تحاول بكل وسيلة من الوسائل أن تتكتل وتتفق سياسياً وأيضاً عسكرياً وأيضاً اقتصادياً، بذلت جهود كبيرة، وسوف نبذل جهود أكبر ونحن نحاول بكل طاقتنا تجميع طاقات الأمة العربية ولكن لازالت أقول، وأقول لكم لغاية دلوقت، ان احنا ممكن ندخل المعركة لوحدنا، لأن مافيش خطة عسكرية عربية ولا فيش خطة سياسية عربية، ولازال العدو الإسرائيلى يستطيع انه ينفرد بكل ميدان على حدة سواء كان هذا فى الشمال أو فى الجنوب. وأنا اتكلمت عن هذا الموضوع مرات كتيرة، اتكلمت عنه أما رحت زرت إخوانكم فى الوحدات الأخرى فى فترة العيد، وأنا باقول لغاية دلوقت ان احنا علينا ألا نيأس، لابد أن نفهم.. يفهم الناس جميعاً أن هذه المرحلة هى من أصعب المراحل التى تمر بتاريخ الأمة العربية، وأنها سوف تؤثر على مصير الأمة العربية كلها لسنين طويلة، وعلى هذا لابد من حشد كل طاقات الأمة العربية سياسياً وعسكرياً حتى لا تنفرد إسرائيل بكل بلد عربى على حدة. ورغم عدم النجاح فى تحقيق هذا الهدف وهو حشد طاقات الأمة العربية سياسياً وعسكرياً، وان احنا لن نيأس بل سنحاول بكل طاقاتنا أن نجمع طاقات الأمة العربية؛ حتى نتمكن بتجميع طاقات الأمة العربية أن نواجه طاقات إسرائيل، لو قرينا ميزانية إسرائيل الأخيرة اللى أعلنوه منها لقواتهم المسلحة، ميزانية إسرائيل لقواتها المسلحة ٦٥٠ مليون دولار، حوالى ٣٠٠ مليون جنيه، دا غير النواحى اللى ما بيعلنوهاش.

إذن فى ضمير الأمة العربية، وفى واجب الأمة العربية انها تحشد كل طاقاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية حتى تواجه إسرائيل والصهيونية العالمية التى تؤيد إسرائيل سياسياً واقتصادياً. وأنا لن أيأس من الدعوة إلى تجميع طاقات الأمة العربية السياسية والعسكرية حتى نواجه إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل، ولكن فى نفس الوقت باقول – لكن هنا كقوات مسلحة – ان احنا بنعمل فى تخطيطنا الاستراتيجى الأساسى على أساس أننا قد نواجه إسرائيل وحدنا وما نكونش نجحنا فى تجميع طاقات الأمة العربية، فعلى القوات المسلحة وقادة القوات المسلحة.. وأنا قلت هذا الكلام للسيد وزير الحربية، ان احنا لازم نعمل على أساس ان إسرائيل قد تستطيع فى وقت من الأوقات انها تحشد كل قواتها أمامنا علشان مواجهتنا فى حملة أو عملية يائسة. إسرائيل انتصرت لغاية دلوقت فى معركة عسكرية، ولكنها لم تنتصر فى المعركة

السياسية، ولم تنتصر فى تحقيق أهدافها فى أن نستسلم. رغم المعركة ورغم الهزيمة العسكرية اللى حصلت فى يونيو، فاحنا بعد ١٠ أشهر النهارده ما استسلمناش وصممنا على الصمود وصممنا على مواجهة العدوان، وصممنا على تصفية العدوان، وصممنا على أن لا مفاوضة مع إسرائيل، وصممنا على بناء قواتنا المسلحة، وصممنا على ان احنا نتعب ونبعد على عائلاتنا مدد طويلة ونقعد مع العساكر نتدرب ونتعلم من اللى حصل فينا منذ ١٠ أشهر، وبهذه الوسيلة نستطيع فعلاً أن نثبت أننا نستطيع أن نواجه التحدى الذى واجهتنا به إسرائيل.

طبعاً إسرائيل فى السنين اللى فاتت، إسرائيل فى العشر سنين اللى فاتت من ٥٦ بتتدرب على كل حاجة عندنا، تحصل على معلومات عننا، واتقال فى المقالات اللى اتقالت انهم كانوا عندهم مطارات زى مطاراتنا، والطيارين بيطلعوا يتدربوا عليها، واتقال انهم دربوا الطيارين بتوعهم على أن يطلعوا فى اليوم ٦ طلعات أو ٧ طلعات، والمفروض أن ماحدش يطلع أكتر من طلعتين، لأنهم اتدربوا على التفاهم بين الطيارين وبين الفنيين، إنهم اتدربوا على التلاحم بين الضباط وبين القوات المسلحة، انهم اتعلموا انهم ما يقعدوش باستمرار يشتكوا وينتقدوا. فى مقالة "ليدل هارت" قايل هذا الكلام؛ إن العسكرى الإسرائيلى بيقبل أصعب التمرينات الليلية الشاقة وبدون نوم، وليالى بدون نوم، ولا يتذمروا ولا حدش بيتكلم وبيقبلوا هذه العملية. اتعلموا أيضاً ازاى بتكون لهم استراتيجية هجومية، وخططوا عليها وناقشوها مع ناس، "ليدل هارت" قال انه راح سنة ٦٠ وناقشهم هناك فى خططهم الاستراتيجية، لازم نتعلم وما نبصش لعدونا، لا ندى له نظرة أكتر مما يستحقها، ولا ندى له نظرة أقل مما يستحقها.

وبعدين فى نفس الوقت ما نخفيش عيوبنا، دلوقت علشان تظهر عيوبنا فى وقت المعركة، على كل قائد إنه يقول العيوب اللى موجودة عنده، وأنا سعدت جداً النهارده أما شفت قائد الفرقة وقال إيه العيوب اللى موجودة عنده. وإيه نواحى النقص اللى موجودة عنده. دا أسلوب جديد، ما نخبيش؛ لأن إذا خبينا عيوبنا النهارده حنصلحها ازاى؟! احنا لازم نطلع عيوبنا النهارده علشان ما تظهرش هذه العيوب فى وقت المعركة سواء كانت هذه العيوب فى التدريب أو فى الأفراد أو فى التنظيم أو فى أى ناحية من النواحى. وكل قائد يجب أن تكون عنده الشجاعة بل أنا مش باقول بس تكون عنده الشجاعة، بل هى مسئوليته الكاملة لأن هو مسئول قدام الوطن عن مهمة سيكلف بها قريباً حتى يتحرر هذا الوطن من الاحتلال الإسرائيلى، وحتى يتحرر الوطن العربى كله، هو حيكون واخد هذه المسئولية، لازم القائد دا النهارده بيقول للقادة الأكبر والمسئولين عن أوجه النقص، أوجه النقص فى التدريب.. أوجه النقص فى أى ناحية من النواحى. ما نديش عدونا صورة أكبر مما يستحقها، ماندیش عدونا صورة أقل مما يستحقها، لازم نعرف عيوبنا ونعوضها حتى نكون ند لعدونا اللى بيتدرب باستمرار، والعدو اللى كتبوا عليه كل الناس وقالوا عليه إنه عدو ماكر خبيث وباستمرار يخطط علشان يحقق أهدافه ضد الأمة العربية.

البلد تتحرك سياسياً منذ ٩ و١٠ يونيو، قطعاً انتم ما انتوش منعزلين عن البلد، أو منفصلين عن البلد، انتم جزء من البلد، نبض البلد بيبان فيكم، ونبضكم بنحس به فى البلد، ومن الطبيعى إنكم تابعتم التحرك السياسى ٩ و١٠ يونيو إلى بيان ٣٠ مارس إلى يوم الاستفتاء؛ يوم الخميس اللى جاى.

زى ما قلت فى الأول ناس كانوا بيقولوا إيه لازمة الاستفتاء، وإيه لازمة وضع هذه المواضيع وطرح النقاش، ما نوجه جهودنا للمعركة، ولكن اللى أنا باقوله إن الشعب بهذا.. الشعب بنتيجة الاستفتاء الشعب بموافقته على بيان ٣٠ مارس سوف يعطيكم – بإذن الله – أرضاً أصلب وأرحب ويبين لكم – لقواته المسلحة – وللعالم كله ان الشعب أحبط كل محاولات الصهيونية والاستعمار، ويثبت ان وراكم جبهة داخلية قوية حتسندكم وتؤازركم. وأنا برضه والله بالنسبة لهذه المناسبة لما كان عندى ممثلين أو رؤساء اتحادات الجامعات يوم الجمعة اللى فاتت وكانوا عندى فى البيت، وقالوا ان احنا عايزين نروح للقوات المسلحة، وان احنا شايفين ان هناك محاولات من الدعاية الأجنبية المسمومة تحاول إنها توقع بيننا وبين قواتنا المسلحة، وقالوا لى ان احنا مستعدين عايزين نعمل كتائب فدائيين تحارب مع القوات المسلحة، فأنا قلت لهم ان احنا ما احناش عايزين منكم كتائب فدائيين؛ لأن احنا فى مصر عندنا القوة البشرية هى أكثر حاجة، وعندنا القوة البشرية متوفرة، فقالوا لى ان احنا بنطلب منك فى لقائك مع القوات المسلحة إنك بتعبر لهم ان احنا عايزين – طلبة الجامعة – الفرصة علشان نروح نزور الوحدات فى الميدان أو نزور الوحدات فى كل مكان، ونثبت لهم ان الشعب اللى خرج من أجل الصمود، والشعب اللى رفض الاستسلام وراهم وبيؤيدهم وعنده كل ثقة فيهم.

الولاد كانوا بيتكلموا هذا الكلام علشان يوصل لإخوانهم.. علشان يوصل لقواتهم المسلحة، ودا بيؤكد المعنى اللى أنا قلته لكم فى الأول؛ الشعب حينما صمم على الصمود، الشعب حينما صمم على رفض الهزيمة.. الشعب حينما صمم على عدم الاستسلام.. الشعب حينما صمم بكل قوة كان معنى هذا إنه يعطى ثقته لقواته المسلحة.. أن يتصدى للعدوان أو أن يصفى العدوان، الشعب النهارده بمناقشاته المفتوحة.. الشعب النهارده بالاستفتاء اللى حيحصل يوم الخميس حيثبت لكم انه وحدة قوية، وأن الجبهة الداخلية جبهة قوية، وان الاستعمار والصهيونية أو قوى الثورة المضادة لم تستطع ولن تستطع أن تؤثر فى قوى الشعب العاملة، وحيثبت أن تلاحم الشعب والقوات المسلحة والإصرار على هذا التلاحم هو مطلب شعبى فى كل المواقف، وأيضاً حيديكم الفرصة علشان تثبتوا ضرورة التلاحم داخل القوات المسلحة.. التلاحم القوى بين كل الرتب وبين كل الوحدات وبين كل الأسلحة.

جنودنا زى ما قلت لكم هم الطلائع المقاتلة من كل فئات الشعب العامل، أبناء العمال وأبناء الفلاحين، أبناء المثقفين، وأبناء المهنيين والشباب، وأبناء الرأسماليين الوطنيين. واللى أنا باقوله ان احنا حنجيب لكم كل ما تحتاج إليه القوات المسلحة، وباكرر عليكم تانى ان الاتحاد السوفيتى تعاون معانا فى هذا الموضوع إلى أقصى ما يمكن من التعاون، ولكن الموضوع مش هو السلاح؛ العنصر البشرى هو العنصر الحاسم فى تحقيق النصر، الإنسان.. الإنسان العربى، واحنا عندنا فى تاريخنا باستمرار الإنسان العربى كان قادر انه يحقق النصر، ولازم تكون عندنا ثقة فى الإنسان، ولازم تهتم بالإنسان وبمشاعر الإنسان، وبآمال الإنسان، ولازم نستغل الطاقات القوية الموجودة فى الإنسان. الدبابة مش حتحارب لوحدها، المدفع مش حيضرب لوحده، والإنسان هو القادر على تحريك كل هذه الأسلحة، والإنسان العربى دايماً كافح.. الإنسان العربى دايماً أثر فى التاريخ، وسوف يكافح ويؤثر فى التاريخ، ولكن علينا احنا واجبات كبيرة جداً من أكبر القيادات إلى أصغر القيادات، علينا أن نوجه هذا الإنسان التوجيه السليم، اللى هو الجندى.. علينا أن نوجهه إلى أن يشعر أن عليه رسالة كبيرة.. رسالة نحو ربه، ورسالة نحو وطنه،

وعلينا أن نبث فيه روح الإيمان، لأنه بدون الإيمان وبدون العقيدة فالواحد حيحارب ليه؟! الواحد حيموت ليه؟! الواحد بيموت لأنه مؤمن بشىء بيطلع يبذل نفسه من أجله، واحنا هنا طبعاً نؤمن بالله ونؤمن بوطننا ونؤمن بحريتنا ونؤمن بحق أمتنا العربية فى الحرية، ولذلك من أجل المثل اللى اداها لنا ربنا، ومن أجل بلدنا ومن أجل أرضنا، ومن أجل أمتنا العربية نطلع ونموت، والواحد يطلع ويضحى بنفسه، لازم كل واحد يعرف.. يعرف دا، وكل قائد بيكون مسئول مسئولية حتى يمكن ان الإنسان يقوم بدوره.. بدوره اللى هو أهم من دور المدفع، وأهم من دور الدبابة وأهم من الـ "أر بى جيه" بدون الإنسان مين حيقف على بعد ٥٠ متر من الدبابة ويضرب الدبابة علشان يموتها.

الإنسان عنده قوة بغير حدود، والإنسان عنده طاقات لا نهاية لها. احنا فى العشرة اشهر اللى فاتوا دول باقول إنكم كقوات مسلحة عملتوا عمل كبير جداً، ولكن لازال أمامكم عمل أكبر.. عمل أكبر وعمل أشق حتى نستطيع أن نصل إلى النصر، بإذن الله. وباقول لكم النصر فى النهاية مش بعدد الدبابات ولا بعدد المدافع، النصر معلق فى النهاية بطاقة الإنسان، وبإيمان الإنسان، وبثقة الإنسان فى قضيته، وبعلم الإنسان، وبكم.. بواسطتكم، وبإذن الله سوف يحقق الإنسان العربى انتصار هو أكثر الناس استحقاقاً له؛ لأنه كان دائماً الإنسان المؤمن.. الإنسان المكافح.. الإنسان المناضل.

أمتكم تثق بكم.. تثق فى قواتها المسلحة، الشعب يعطيكم تأييده الكامل، ومساندته لكم بكل وضوح وبكل إصرار، أمتكم حتديكم ولن تبخل عليكم بأى مطلب من المطالب، انتم كقوات مسلحة بتتحملوا المسئولية الكبرى، كل واحد فيكم بيثق بنفسه، يثق فى وطنه، يثق فى شعبه، يثق فى الله، وبهذا الإيمان، وبهذه الثقة لن يخذلنا الله فى معركتنا من أجل تحرير بلدنا، ومن أجل تحرير شرفنا، ومن أجل إثبات كياننا، وأنا على ثقة أن أبناء هذا البلد على استعداد فى سبيل هذه الرسالة، أبناء القوات المسلحة كل واحد بيطلع.. بيهب دمه فى سبيل الله، فى سبيل العروبة وفى سبيل الوطن. والله يوفقكم جميعاً.

والسلام عليكم.